

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم السادس من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان



رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=117>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد فنحن اليوم بفضل الله سبحانه وتعالى في الخطوة السادسة في الطريق إلى القرآن ، نحن نسير معا في الطريق إلى القرآن وأمنية حياتنا أننا بعد رمضان نجد أنفسنا قد وصلنا للقرآن كيف ؟ عندما تفتح صفحات القرآن عشوائيا على أي صفحة وتنظر لها تحس أن قلبك فعلا ينظر إلى كلام الله سبحانه وتعالى ... قلبك ينير بكلام الله سبحانه وتعالى

مقدمة قبل الدخول إلى السورة

الدين هذا يحمله في كل جيل من الأجيال التي تأتي بعد الجيل التي قبله ... العدول ، أفضل ناس فيه ، ينفون عنه ثلاثة أشياء : تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ما هذا الكلام يا إخوة ؟ من يحمل هذا الدين يا إخوة في كل جيل من الأجيال ، من سيحمل الدين الآن لابد أن يكون عنده ثلاث أشياء :

١ . ينفون عنه تحريف الغالين: الغالي هذا المتشدد في الدين ، أول مشكلة يهدم بها الدين التشدد ، الإنسان المتشدد

٢ . انتحال المبطلين: المبطل هذا اللي يريد ما تميمة ، ماذا فيها أن يسلم الأولاد على البنات ! والبنات تقفن مع الأولاد !!! و الإيشارب حجاب شرعي !!! والماكياج الخفيف ليس حرام !!! والبنطلون ليس شئ سيئ ! فهذا هو المتسيب ، يبقى ثاني مشكلة تهدم الدين التسيب

٣ . تأويل الجاهلين: أي الجهل بالدين

ماهي مشاكل كل من الفئات الثلاثة ؟

ما هي مشكلة المتشدد يا إخوة ؟ مشكلة المتشدد في فهمه ، فمن الممكن أن يكون المتشدد إيمانياته عالية جدا ويجب الدين جدا ، ولكن فهمه ضيق جدا للدين ، فالدين بالنسبة له بيت ضيق لايسع لستة مليار واحد موجودين على وجه الكرة الأرضية ، بيت لايسعه إلا هو ومن هم علي نفس فكره ... **فالمتشدد مشكلته في الفهم ، المتسيب مشكلته في القلب " يَبْغُونَهَا عِوَجًا " هود: ١٩** يريد ما تميمة ! **فالمتسيب مشكلته في خلل القلب ، و الجاهل مشكلته في خلل العلم**

ما هي المواصفات لمن يريد الإصلاح ؟

ماذا أريد أن أقول ؟ أريد أن أقول أن من يصلح هذا الواقع لابد يكون عنده ثلاث مواصفات ، لابد أن يكون عنده : فهم وعنده قلب ، أي إيمان وعنده علم ، لو واحد عنده فهم وليس عنده إيمان لا ينفع ، لو واحد عنده علم وليس عنده فهم لا ينفع ، لو واحد عنده شئ من الثلاثة و الإثنين الآخرون ليسوا موجودين لا ينفع يا إخوة ، لابد الثلاثة ، **لابد أن يكون عندك فهم وعلم وإيمان**

زي ما المسلمين كانوا جايين من بعد غزوة أحد ، ازاى احنا ننهزم يا رب ؟ ده احنا الحق ، يبقى البيان يعني الفهم اللي يجلي لك الأمور، و يبين لك الحاجة اللي ما كنتش واضحة لك ، و هذا هو الفهم

إذا كيف أمتلك هذه الصفات الثلاثة ؟

من أين أحضر هذه التلات ؟ قال الله سبحانه وتعالى يصف كلامه **"هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ"** آل عمران : ١٣٨ ماذا يعنى ؟ **"بَيَانٌ"** يوجد شيء غير واضح ... لا نفهم ما هو ؟ مثلما رجع المسلمين من غزوة أحد بعدما انهزموا ، فقالوا كيف نهزم يا رب فنحن على الحق ، إذن البيان هو الفهم الذي يجلي لك الأمور ، ويظهر لك الشئ الذى لم يكن واضح لك وهذا هو الفهم

"وَهُدًى" عندما عرفت أن الهزيمة كانت بسبب ذنوبنا وعدم استقامتنا ، إذا ما هو المطلوب مني يا رب ؟ ما هو مرادك مني يا رب ؟ معرفة مراد الله وهو العلم ، إذا الهدى هو العلم ، إذا أنا عرفت ما المطلوب مني ، لكن أحياناً أشعر بفتور وأحياناً بكسل ، وأحياناً أشعر أن المطلوب أصعب مني ،

بس بحس ساعات بفتور ، بحس ساعات بكسل ، ساعات بحس إن المطلوب أصعب مني ، إذا الموعظة وهي التذكير بالجنة والنار والتي هي شحن القلب بالإيمان لكي تنفذ مراد الله سبحانه وتعالى ، أي أن القرآن هو مصدر الفهم وهو مصدر العلم وهو مصدر الإيمان ، ولكي تكون إنسانا مصلحا لا بد أن تكون مع القرآن

معهد إعداد الدعاة

إذا الكلام الذي تعمله الآن بعدما سميناها إعداد الدعاة نستطيع تسميته معهد إعداد المصلحين معهد إعداد الناس التي ستصلح الدنيا لأن القرآن سيرفعك لأعلى فهم على الإطلاق ، وسيجعلك علميا أقوى ما تكون على الإطلاق

وسيجعل قلبك ساجد تحت عرش الله من شدة الإيمانيات التي سيثبها في قلبك ، وهذا لو كانت هناك علاقة بيننا وبين القرآن ، ولذلك كان هناك أحد الصحابة كان شاعر قبل أن يسلم فلما أسلم لن يعد يكتب الشعر فلما لاحظ الصحابة هذا الأمر عليه سألوه فقال أو بعد القرآن ؟ هو بعد القرآن أيكون البشر كلامهم له قيمة ؟ بعد القرآن كل جهدنا يبقى مع كتاب الله سبحانه وتعالى ، و مع سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم

الجزء السادس ... سورة المائدة

سنتكلم إن شاء الله اليوم عن سورة المائدة ، و نحن في بداية القرآن السور التي هي بالنسبة لنا ماذا ؟ يعني ممكن إحساسنا بها بسيط شوية ، ما هو سر موضع سورة المائدة بعد البقرة و آل عمران والنساء ؟ سورة المائدة جاءت بعد البقرة و آل عمران و النساء ، فالبقرة و آل عمران و النساء الثلاثة تتكلم عن ضرورة قيام مجتمع يعطي لكل فرد حقه ، أي تتكلم عن العدل ، أي عن حقوق المائدة فهي تتكلم عن حق الله سبحانه وتعالى جاءت سورة المائدة بعد أن سبقتها هذه السور التي علمت المجتمع كيف يعطوا للناس حقهم ، جاءت سورة المائدة لتعلمنا كيف نعطي للملك سبحانه وتعالى حقه

سنقول لماذا سميت السورة باسم المائدة ... ولكن بعد أن نقول سورة المائدة عم تتكلم ؟

قال تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ"** من أولها العقود ، يبقى سورة المائدة بتقلدك إن في عقود ، بينا و بين مين يا جماعة ؟ **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ"** المائدة: ١

إذاً سورة المائدة تقول أن فيه عقود بينا و بين الله سبحانه و تعالى ، والعقد يكون بين طرفين ، وأنا قمنا بالتوقيع عليه وانتهى الأمر ، وقلنا سمعنا وأطعنا يا رب ، والسورة من أولها إلي آخرها تكلمت عن صفة أساسية لله سبحانه و تعالي أن الله سبحانه و تعالي هو الملك

ففي أول السورة : **"إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ"** المائدة : ١ أي أنه هو الملك و آخر آية في السورة **"لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"** المائدة : ١٢٠ أي أنه سبحانه و تعالي الملك و في وسط السورة **"ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير"** المائدة : ٤٠ الملك ، وأيضا في وسط السورة **"وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"** المائدة : ١٧ الملك ، يبقى سورة المائدة تتكلم عن أننا نعيش في مملكة الملك وأنه يوجد عقود بينا و بين الملك

العهود التي بيننا وبين الملك ولا بد من الوفاء بها

تخيل أنك تعيش في مملكة ... ففي أي مملكة في أي بلد من البلاد التي فيها ملك ما هي حقوق الملك عليك أول شيء هل يجوز أن تعيش في مملكته وتأكل من أكله وورزقه وتكون كل نعمة في حياتك منه ولا تنفذ أوامره إذا

١. عقد الطاعة لله جل و علا ، وإتباع أمر الله في الحلال والحرام : أن نسمع أمر الله ، في الحلال و الحرام
٢. عقد الحاكمية ، وهو التحاكم إلى الملك سبحانه و تعالي : عندما تأتي مشكلة بينك و بين واحد ، حدث مشكلة نذهب نتحاكم لأحد غيره ؟ أم نذهب للملك ، لدستور الملك لكي نتحاكم إليه ؟
٣. عقد الولاء و البراء ، أي البراء من كل من يخالف الملك في مملكة الله ، أي في الأرض : أنت تقول أنت حبيبي و أنا أحبك ، و فيه واحد بيني و بينه دم من شدة العداة التي بيني و بينه ، عداة رهيب ، لو أنا مرة أمر في مكان ، وجدتك جالس مع عدوي تأكلون معا و بتضحكون معا ، يبقى أنت حبيبي ؟ لا ممكن ، حبيب حبيبي حبيبي ، و عدو حبيبي عدوي ، فأنت إذا واليت عدوي إذا أنت لست حبيبي ، لأنك لم تراعي لي حرمة ، وكأنك لا تعيش في مملكتي

٤. عقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بعد ذلك إفترض أنك تعمل في المحافظة ، والمحافظ أصدر أمر لموظفي المحافظة ، فطبعاً الكل سيسمع الكلام ، فلو رأيت موظف يخالف الأوامر ، ماذا ستفعل معه ؟ تخاف أن تنكر عليه كي لا يصيبك ضرر ، كيف ؟ ، هو الذي يرعب لو أنك قلت له أنت تخالف المحافظ لماذا ؟ يرعب منك ، يقول لك لا و يبدأ يصلح مباشرة ، لماذا ؟ لأنك تعرف أن السلطة في هذا المكان للمحافظ فلا تخاف أن تنكر على المخالف بل لا يكون عندك انتماء للمحافظ من الأصل لو رأيت أحد يخالفه ولم تخبر أحد عنه ، أو لم تنهه عن فعله ، إذاً رابع عقد بينا و بين الملك فعندما ترى منكر - أمر الملك بخلافه في مملكة الملك - فلا تخاف أن تنكر المنكر

أربع عقود بيننا وبين الملك يا إخوة في السورة ، السورة تتكلم عنهم ، البعض لما تكلم في ترابط السورة ، قالوا أنهم ١٦ عقد بيننا وبين ربنا وأتوا بكل آية تقول "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" على أنها عقد ، وهذا موجود في بعض الكتب ، و لكن هذا الكلام هو غير سديد وغير وجيه والكلام الوجيه لما نتدبر في السورة سنجد أربع أشواط أساسية :

الشوط الأول : من أول " أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ " المائدة: ١

يتكلم عن عقد الحلال و الحرام ، سنرى آيات الحلال و الحرام و أمر ربنا

الشوط الثاني : من أول " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ " المائدة: ٤١ و مرورا بآيات الحاكمية " وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ "

المائدة: ٤٤ إذا هذا عقد الحاكمية

الشوط الثالث : من أول قول الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" المائدة: ٥١ عقد الولاء والبراء

الشوط الرابع : من أول قول الله "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " المائدة: ٧٨ : ٧٩ هذا الشوط

الرابع الذي هو شوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وبعد هذا يأتي شوط خامس : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ" المائدة: ٨٧ اللي هو

استكمال لشوط الأمر و النهي ، و الحلال و الحرام الذي في الأول ، فهو إمتداد للشوط الأول

ثم الخاتمة الجميلة الرقاقة التي يصف الله سبحانه وتعالى فيها مشهد الملك المطلق لله في الآخرة

"يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" المائدة: ١٠٩

أعظم خلق الله يقفون أمام الله عبيد ، يسألهم الله وهم بقمة الإنكسار لله ، يجيبون الله سبحانه وتعالى

لكي يقول لك الله مشهد ظهور ملك الله في الآخرة وأعظم البشر يقفون أمام الله عبيد

ثم تختم السورة "لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" المائدة: ١٢٠

ما معنى عقد ؟

إذا فنحن الآن مطالبون بعقود ، عقود بيننا وبين الملك ، وكلمة عقد هذه تعني مسئولية ، يعني ستسأل وهناك

شروط جزائية ، و كلمة عقد هذه لو عقد بيني و بين واحد عظيم أكون هاكذا شيء ، هذا عقد بينك و بين الملك ،

فليس تكليفا فقط ، ولكن تشريفا أيضا من الله سبحانه وتعالى وكلمة عقد هذه تفهمنا عندما نسمع السورة

وشرحها كم عقد من هذه العقود أديته لله ، كم حق من هذه الحقوق الأربعة نحن أديناه لله

حق الإلتباع في الحلال والحرام ، حق التحاكم إلى الله في كل جزئية من جزئيات حياتك ، حق الولاء لأولياء الله

والتبرأ لأعداء الله ، حق الأمر بكل معروف أمر الله به والنهي عن كل منكر نهي الله سبحانه وتعالى عنه

لكي تجد نفسك عندما تقف أمام الله في الآخرة تقول أنا أديت حقوقك يا رب قدر استطاعتي فيغفر الله سبحانه

وتعالى ما بدر منك من تقصير بنبدأ يا جماعة بسرعة في الشوط الأول ، ونبدأ بسرعة في الشوط الأول بعدما نقول

بعد ما نقول اسم سورة المائدة

تسمت سورة المائدة... لماذا؟

بسبب موقف إنزال المائدة الذي ذكر في آخر السورة ، وما هو هذا الموقف ؟ قال الحواريون لسيدنا عيسى : "إِذْ

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ" المائدة : ١١٢

فقال سيدنا عيسى لهم : "قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" المائدة : ١١٢ ماذا تقولون ؟ هل يستطيع الله ؟

هذا هو الملك القادر على كل شيء ، ثم ما هذا الطلب الغريب ؟ فبعد إصرارهم علي طلبهم توجه سيدنا عيسى إلى

الله بالدعاء

"اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ

اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" المائدة : ١١٤ : ١١٥

لما يرينا الله الآيات فلها ثمن ، فبعد أن يريك الله آياته تذهب وتعصيه !!! من رأى ليس كمن لم يرى ،

إذا موقف المائدة يجعلنا نحس بشعورين في قلبنا أمام الله : الشعور الأول شعور النعمة ، و المائدة تنزل من السماء

لنأكل منها ، إذا شعور النعمة ، إذا هذا يعطيك عاطفة الحب ، الشعور الثاني شعور الخوف ،

أنك أنت بعدما شاهدت آياته ، و بعدما سمعت آياته لو عصيته فستعذب عذاب لم يعذبه الله لأحد أبداً ، إذا شعور

الخوف ، وأي ملك لكي تعامله بطريقة سليمة يجب أن تحبه وتخاف منه ، تحبه فقط غير كافية وتخاف منه فقط غير

كافية أيضا

تفسير السورة على عدة أسواط

الشوط الأول... طاعة الله

عقد الطاعة لله جل وعلا ، وإتباع أمر الله في الحلال والحرام وهو من بداية السورة الكريمة قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا

يُحْكُمُ مَا يَرِيدُ" المائدة: ١ الشوط الأولاني دخل دخلة مفاجئة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" المائدة : ١ بلا

مقدمات ، لماذا ؟ الموضوع خطير ، أنا جئت لك في بيتك و بلهث ، إذا اجلس حتى احضر لك كوب ماء ، أو شئ

بارد ، لا وقت فالموضوع خطير ، وهكذا هي مقدمة السورة

"أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" التي هي حقوق الله ، وهي أخطر من أي حق تكلمنا عنه في السور التي قبل ذلك "أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ

الْأَنْعَامِ" أول كلمة ربنا قالها في السورة "أُحِلَّتْ" عشان ربنا يقولك إن شريعة الإسلام الأصل إنها شريعة تيسير

والأصل إنها شريعة تحليل "غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ" التي هي مراعاة حرمان الله ، و تعظيم حرمان الله

"إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُحْكُمُ مَا يَرِيدُ" "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ"

المائدة : ٢

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ" إياكم أن تحلوا شعائر الله ولا تحلوا شعائر الحج "وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا

الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ" الهدي والقلائد هي الغنم والأنعام التي كانت تساق للكعبة لتذبح هناك لله سبحانه وتعالى ، أي

كأن الله يقول لك عظم حرمان الله ، إياكم أن تنتهكوا حرمان الله ، فسورة المائدة تريد أن توصل لنا أن حرمان

الله يجب أن تكون شيء خطير جدا في قلبك ، يجب أن يغلي دمك عندما تنتهك أي حرمة من حرمات الله سبحانه وتعالى

الإنتماء لله ورسوله صلى الله عليه وسلم

وفي آخر الآية يقول الله **"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"** المائدة: ٢ **"الْبِرِّ"** هو أعمال الطاعة ، **"والتَّقْوَىٰ"** هي ترك المعصية ، أي شخص يعمل أي عمل لله وأي دعوة لله تؤدي إلى رجوع طاعة من الطاعات ، أو أن تتوقف معصية من المعاصي قف معه وشاركه ، مثلا فكرة الجماعات الإسلامية " ونحن لا ننتقد هذه الفكرة " ، أشياء قامت لله سبحانه وتعالى ولكن هناك فكرة أفضل ، وهي فكرة أنني ليس لي إنتماء لأحد غير الله ، فأني أحد يعمل عمل خير على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا معه

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ" المائدة: ٢ فأنا مع أي شخص يتبع سنة رسول الله ويعمل لدين الله سبحانه وتعالى

الإنتماء المرسل لدين الله ، الإنتماء الغير محجم ، أنا إنتمائي لجماعة واحدة وباقي الناس ؟ أي لو أنني أسير مع جماعة تهم بالدعوة ووجدت أناس مثلاً يقومون بعمل طيب في طلب العلم ، أنا ليس لي علاقة بهم ! لماذا ؟ لأنني أنا تبع الدعوة ، لا... بل أنت مع كل أحد يعمل لدين الله ، أنت مع كل خير يسعى من أجل إقامة دين الله في الأرض ، فهذه الكلمة كثر ، الكلمة هذه مناسبة كشعار جميل جدا ، كلمة كثر

"وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" المائدة: ٢ في أول سبع أو ثمانية آيات تكررت كلمة اتقوا الله خمس مرات

لما يا رب ؟ **"خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ"** البقرة: ١٩٧ لأن أحكام الحلال والحرام تحتاج إلى تقوى ، ثم الآية اللي بعدها **"حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ"** المائدة: ٣ الأشياء الحرام ، ما هو آية حلال و آية حرام ، أوامر ربنا و تكاليفه

وأنظر ماذا يقول الله في المنتصف **"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"**

المائدة: ٣ الآية هذه جميلة جدا ، الواحد يشعر عندها أن الصحابة كانوا عند سفح ، تحت في قاع ، والرسول والدين أخذ بأيديهم وبدأوا يصعدوا جبل خطوة خطوة وبعد ثلاث وعشرون سنة في الصعود والمجاهدة للصعود ، وصلوا عند هذه الآية إلى قمة الجبل

فكأن ربنا من عند قمة الجبل قال لهم : أنظروا فيم أصبحتم الآن بعد هذا الزمن وأنظروا إلى الناس أين هم ، أنظروا إلى من تبع دين الله كيف وصل إلى قمة ما شكلها ؟ وأنظروا بعد الآوثان وبعد الرايات الحمر وبعد الزنا وبعد الخمر وبعد وأد البنات وبعد الظلم والتفرق والتعصب وبعد وبعد ، انظروا أين أصبحتم والدنيا كلها أين ؟ والقمة التي رفع ربنا لها أتباع هذا الدين

هنا يفكر المرء يا إخوة ، كم تعب الصحابة ليصل لهذه القمة ؟ أي يمكث المرء يفكر ، يا رب الرسول صلى الله عليه وسلم مكث ١٣ سنة بمكة ، وبعد مكة ذهب إلى المدينة عاش فيها ٩ سنين ، تكون دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا كلها ، يوم ذهابه للقبيلة هذة ، و يوم ذهابه للقبيلة تلك ، أتدرون كم مثل ماذا ؟ كذهابنا قرية مجاورة لنا ونعيش بها ١٣ سنة ، و بعدها نطلع بثمانين واحد منها ، فنأخذهم مكان آخر و نقعد ٩ سنين ، فمن ينظر يقول ما هذا أوراكنم الدنيا كلها لتصلحوها !؟

أهم شئ إقامة النموذج

أهم شئ فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في ٢٣ سنة ليس نشر الإسلام في الأرض ، لا ، إقامة الموديل النسخة التي سيستنسخ عليها الحق في الأرض كلها ، لما عصبة الصحابة قامت ، النسخة الممثلة للقرآن ، عصبة قرآن يمشي على الأرض ، اخرجوا للدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الدنيا كلها خضعت لدين الله سبحانه و تعالى إذا لما نتساءل يا رب ألم يكن هناك بلد أسهل من المدينة ؟ منافقين و يهود و نصارى و مشركين أتوا ليحاربونا ، يا رب لم لم تختار للنبي صلى الله عليه وسلم بلد سهلة ، لا يا أخوة ، لا بد أن تكون البلد التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها يبدي الدين يكون فيها كل مشاكل الدنيا ، لماذا ؟ حتى اذا انتهى القرآن يكون معنا نموذج لكل مشكلة ممكن أن تواجهنا على وجه الأرض ، حتى إذا اردنا بناء الدين ثانية ، و نريد كمال الدين في الواقع بعد ما كمل في كتاب الله سبحانه و تعالى ، يكن معنا نموذج و رسم هندسي نستطيع السير عليه ، فحن الآن علي القمة ، و العالم على القاع في السفح نريد أن نرفع الناس لنا لهذه القمة

"يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" المائدة: ٤ " وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ

الْجَوَارِحِ " الصقر و كلب الصيد ، ربنا يقول أن هذه الجوارح عندما تمسك عليكم فريسة ، فتلك الفريسة اذكروا اسم الله عليها ، ثم كلوا منها حلالا طيبا " **وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ** " يا رب أليست هذه غير عاقل تعلموها " **تُعَلِّمُونَهُنَّ** " ضمير عاقل على الكلب و على الصقر ؟؟ هذه اشياء غير عاقلة ، فلماذا ربنا عبر بضمير العاقل على هذه الكائنات يا إخوة ؟ لأجل أمرين :

١ . كلمة **"تُعَلِّمُونَهُنَّ"** : العلم ربنا رفع به الحيوانات لمقام النبي آدميين ، ولو تعلم النبي آدميين إلى أي مقام يرتفعون ؟ إذا عندما تكون طالبا للعلم الشرعي ، عندما تكون طالبا لعلم الدين مقامك يرتفع عند الله سبحانه و تعالى ، إذا **طلب العلم من أعلى الاشياء التي ترفع العبد عند الله .**

٢ . الامر الثاني الذي ربنا رفعهم عليها بهذا الضمير : أن كلب الصيد عندما ينهش في الفريسة هو جائع ، و قد لم يأكل منذ يومين ، لكن لا يأكلها ، حتى لا يتزل لعابه عليها ، لماذا ؟ لأن صاحبه ذو فضل عليه و نعمة عليه ، ما يريد أن يأكل من هذه الفريسة ، يعني الكلب لما تعلم مسك شهوته لأجل صاحبه ذو الفضل عليه ، فلم لا نمسك نحن شهوتنا لأجل مولانا و الذي منه كل نعمة في حياتنا ؟ إذا لأجل امساكهم الشهوة عبر عنهم بضمير العاقل . فما الاستفادة من هذه الآية ؟! الأمران اللذان نخرج بهما من الآية ، **الكثران اللذان نريد الخروج بهما من الآية :**

طلب العلم الشرعي ومسك الشهوة لأجل الله سبحانه وتعالى

التسامح

"الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" المائدة: ٥ يا الله ما هذا ؟ التسامح يا إخوة ، حياة

التسامح ، الكثر الذي سنخرج به من هذه الآية التسامح ، سورة المائدة من آخر السور التي نزلت في القرآن ، آخر سورة نزلت كاملة في كتاب الله سبحانه وتعالى ، هذا على أحد الأقوال يعني والقول الثاني السورة قبل الأخيرة، و السورة يا إخوة تعلمنا التسامح ، التسامح حتى مع أهل الكتاب الذين يعيشون معنا، بل مع اليهود في السورة ربنا قال " **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ**" المائدة: ١٣ بل مع المشركين في السورة ربنا قال " **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا**" المائدة : ٨ لا تجعلوا كراهيتكم لهم تدفعكم أن تعتدوا ، إياكم أن تعتدوا عليهم ، فالسورة تعلمنا كيف نعيش في جو من التسامح .

مراسم الدخول على الملك

ثم وسط آيات أحكام الحلال والحرام نجد قول الله " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**" المائدة : ٦

يا الله ما هذا ؟ ربنا يكلمنا عن الوضوء ، أي وضوء ؟! منذ عشرين عاما ونحن نصلي يا رب ، و حكم الوضوء نزل منذ عشرين سنة ، فما الذي حدث جعل حكم الوضوء يأتي في آخر العهد المدني ؟ نحن نعرفه ، ما الذي جعل ربنا يذكر حكم الوضوء و يذكره مفصل ؟ و الصحابة يصلون منذ سنين ويعرفون الوضوء بسننه أيضا ، لماذا يا إخوة ؟ ما الوضوء بالنسبة للصلاة ؟ لو أحدا يتذكر درس الصلاة الذي تكلمنا عنه ، مراسم الدخول على الملك ، لما قلنا يوما أن مراسم الإحرام في الحج قبل مكة بجوالي ٢٠٠ ٣٠٠ كيلو ، تلبس ملابس معينة و تبعد عن أشياء معينة ، و تظل تقول لبيك اللهم لبيك قلنا ما هذا ؟ هذه مراسم الدخول على الملك ، قلنا مثلها الصلاة بالضبط ، الوضوء دخولي على الملك في الصلاة ، لابد أن أتطهر أولاً ، الدخول على الملك من باب الطهارة ، فربنا أتى بالوضوء هنا بالذات لأن السورة تتكلم عن اسم الله الملك ، فتأتي العبادة التي تقول لك تَهَيَّأْ بالطهارة قبل أن تدخل على الملك بالطهارة

الصلاة زاد على التكليف

ثم يقول الله سبحانه وتعالى " **وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا**" المائدة: ٦ فربنا يقول لنا تيسير أحكام الصلاة ، لو أنك تموت صلي ، لو لم تعد تستطيع تحريك غير عينيك صلي بعينك ، عيناك لا تتحرك صلي بقلبك ، لماذا الصلاة وسط الأحكام ؟ **لأن** أكبر زاد على العبادات ، أكبر زاد على الأحكام ، أكبر زاد على التكليف ، ما هو ؟ الصلاة ، لذلك وسط أحكام سورة البقرة " **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ**" البقرة: ٢٣٨ لماذا يا رب ؟ لأنها العدة على الأحكام ، وفي وسط سورة آل عمران ربنا سمي الصلاة رباط ، الرباط الذي هو في أول السورة تكلم عن القانتين قوامين الليل ، لماذا يا رب ؟ لأن الصلاة هي اللي تربط قلبك بالله سبحانه وتعالى ، وهي التي تربط قلبك على الحق ، وفي سورة النساء في وسط آيات الجهاد " **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ**" النساء: ١٠٢ وسط آيات الحرب ، ربنا وصف صلاة الحرب شكلها ماذا " **فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**" النساء: ١٠٣ صلوا في المعركة ؟ نعم لأن الصلاة خير عُدَّة على الجهاد ، وفي سورة المائدة نجد آيات الصلاة وسط الأحكام كأن ربنا يقول لنا أن أخطر عُدَّة قلبية على تنفيذ أوامر الله هي الصلاة ، وبعد ذلك يأتي في السورة

ما هما الطلبان اللذان طلبهما الله منا ؟؟

"وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" المائدة: 7 فيكون أول أمر لك في

السورة إن أحكام الحلال والحرام هذه أن تتبعها ، اتبعها فقط ؟ لا مطلوب منك شيء أعلى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ" المائدة: 8 ألم نقرأ آية مشابهة لها في سورة النساء وهي قوله تعالى

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ" النساء: ١٣٥ كونوا قوامين بالقسط يعني لما ترون شخص

مظلوم انصروه ، إنما قول الله في سورة المائدة "كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ" لما ترى حرمة من حرمة من الله تنتهك في الأرض ،

لما ترى الحلال يحرم والحرام يحل ، انتفض وقم قومة من أجل ألا تنتهك حرمة الله في الأرض ، يعني ليس فقط

تطبق أمر الله على نفسك ، ولكن أيضا لا تترك أمر الله لا يطبق على غيرك

ينتهي الشوط الأول بقول الله " اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ "

المائدة: ١١ يعني ربنا يذكرنا بنعمه علينا وكيف حفظنا ، وكيف ترك هذا الدين يقام ، أو أعان الدين حتى أقيم .

المستفاد من الشوط الأول : إن عقد الحلال والحرام هذا لا بد من تطبيقه ، و تخاف من الله ، وتذكر نعمة الله عليك

آيات أهل الكتاب

بعدها سنجد يا إخوة أن ما بين الأشواط الأربعة - العقود الأربعة - آيات أهل الكتاب ، كل آيات السورة بعدها

- ما بين الأشواط الأربعة - آيات عن أهل الكتاب فلماذا؟؟ الآيات هذه تقول لك كيف أهل الكتاب انتهكوا

هذه العقود ، وما فعله الله فيهم لما انتهكوا هذه العقود ، فيبدأ الله سبحانه وتعالى التعقيب الذي يبين أهل الكتاب

انتهكوا عقد الإتيان وعقد الحلال والحرام كيف ؟ فيحدثنا الله سبحانه وتعالى أنه أرسل سيدنا موسى إلى بني

إسرائيل "وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ

وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ" المائدة: ١٢ أي نصرتموهم ، و لكن بالنسبة لليهود "فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ

لَعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ" المائدة: ١٣ إذا اليهود نقضوا

الميثاق ، اليهود نقضوا هذه العقود

بالنسبة للنصارى "وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" المائدة: ١٤ يعني ربنا يقول لنا أن هذان الاثنان انتهكوا العقد ، ولما انتهكوا العقد انظروا

العقوبات التي نزلها الله عليهم ، لعن اليهود وسامهم المغضوب عليهم في القرآن ، ولعن النصارى وسامهم الضالين في

القرآن

إذا يا أخوة نريد فهم أن التعليق بشأن أهل الكتاب هو عبارة عن ماذا ؟ لما حرمت الله انتهكت عندهم ، أي

عقوبة ربنا عاقبهم ؟ ثم يتوجه الله سبحانه وتعالى بخطاب دعوي رقيق لأهل الكتاب رغم ما فعلوه ، الرحمة و الرفق

في الدعوة "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" المائدة: ١٥ : ١٦ ثم انتهكهم للوحداية "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ

ابْنُ مَرْيَمَ" المائدة: ١٧ الآية التي بعدها "وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ" المائدة: ١٨ فالآية التي

قبلها يقولون إن الله له ولد ، والآية التي بعدها يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه ، أترون التضاد يا إخوة ؟! ثم بعد ذلك ندخل في إنهم لم يراعوا حرمان الله عندما أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة

آيات دخول الأرض المقدسة مع سيدنا موسى

نريد أن نخرج بكل آية بمقام قلبي جميل، ما هو ؟ ركزوا معي الآية الأولى "وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين" المائدة: ٢٠ المقام في هذه الآية شهود القلب لنعمة الله، إذاً هذا هو حب الله

الآية الثانية "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله" المائدة: ٢١ المقام في هذه الآية تعظيم حرمان الله ، ربنا سماها المقدسة : هذه حرمة من حرمان الله ، أبوا أن يدخلوها ، سيدنا موسى من شدة تعظيمه لها عند موته قال يا رب أموت و بيني وبينها مسافة رمية حجر لأراها بعيني، لو لو اني لن أدخلها قبل مماتي ، فتعظيم حرمان الله الآية الثالثة " قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون" المائدة: ٢٣ قوموا حاربوا اليهود في فلسطين ، اذهبوا و ستنتصرون أول ما تقومون ، أول حرب سيحارب المسلمين فيها اليهود هي أول حرب سيرجع فيها المسجد الأقصى ، لكن فقط قوموا ، المقام في هذه الآية حسن الظن في الله، و الثقة أنك لو قمت تنفذ أمر الله ربنا لن يترك

الآية الرابعة "قألوا يا موسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون"

المائدة: ٢٤ المفروض أن نخرج من هنا بماذا ؟ ألا نفعل فعلهم هذا ، نحن السمع و الطاعة مهما كان الأمر صعبا ، كما قال الصحابة للرسول " و الله لو خضت بنا البحر لخصناه وراءك ، و إنا لا نقول لك ما قالتة بنو إسرائيل لموسى "اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون" و لكن نقول لك : "اذهب أنت و ربك فقاتل إنا وراءكما متبعون" المقام في هذه الآية الإتياع و السمع و الطاعة مهما كانت الظروف صعبة، و مهما كانت الطلبات صعبة الآية الخامسة "قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي" المائدة: ٢٥ المقام في هذه الآية التمكين في النفس و ملكية النفس ، أن تكون نفسك طوع يدك ، أن تكون قادرا على نفسك ، وليس أول ما تري الشهوات في الخارج تبدأ... لا... أن يكون إيمانك ثابتا و متحكما في نفسك ، مهما كانت الشهوات حوائك

خمس مقامات نخرج بها من السورة : شهود القلب لنعمة الله ، بحبك يا رب ، و تعظيم مقدسات الله ، أعظم مقامك يا رب ، حب و تعظيم ، و أتق في أوامرك يا رب ، لو أن هؤلاء الثلاثة أتوا ، أي أمر سيطلب منك ستنفذه ، إذاً السمع و الطاعة ، لو طبقت الأوامر و نفذتها سيمكن ربنا لك في نفسك جزاء ما أنت طبقت أوامر الله سبحانه و تعالى ، فيجىء مقام التمكين في النفس ، لو لم يحدث كل هذا الكلام عندها اختار اختيار بني إسرائيل الذي وصلوا إليه وهو " قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين" المائدة: ٢٦ التيه ، إما هذه المنظومة الإيمانية و إما التيه في الأرض ، فهذه القصة أيضا عن أن بني إسرائيل انتهكوا حرمان الله قصة ابني آدم

وبعد ذلك قصة ابني آدم ، لم يرد اسمهما ، يعني هم قابيل وهايبل عند بني إسرائيل ، ولكن عندنا في الإسلام لم يرد اسمهما ، قصة ابني آدم و كيف ابن آدم الذي قُتل كان إنسان تقي ، يقول لأخيه ماذا؟ " إني أريد أن تبوء يا بني

وَأَثِمَكَ " المائدة: ٢٩ المفروض إنني أشعر اني رجل صالح ذنوبي قليلة ، و أنت رجل سيئ ذنوبك كثيرة ، المفروض أن أقول " إني أريد أن تبوء يا أمك و إثمي " أنت ذنوبك أكثر، فتقال أولا ... لا ، أنا قلت ذنوبي أولا ، لأنني أشعر أن ذنوبي أكثر من أفسد شاب ، ذنوبي أكثر من أكثر مرء عصى الله على وجه الأرض ، أنا أكثر واحد مذنب على وجه الأرض ، فلما أجيء أعدد ذنوب الناس أذكر ذنوبي أول واحد فيهم ، **فالمقام في هذه الآية تقوى الله سبحانه وتعالى**

آية الحرابة

"إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا" المائدة: ٣٣ هذه اسمها آية الحرابة، بالمصطلح هذه الأيام اسمها البلطجة ، عارفين البلطجة التي بدأت تنتشر الآن ، ربنا منزل لها حكما ، لأن هذه البلطجة تعدي على حرمة الله ، كيف ؟ أنت حرمة من حرمة الله ، هذا الإنسان أعظم حرمة من حرمة الله على وجه الأرض ، فربنا منزل هذه الآية من أجل رعاية حرمة الله .
فما هو حكم الحرابة ؟؟

"أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ" المائدة: ٣٣

"أَنْ يُقْتَلُوا" لو قتل وسرق يُقْتَل ، يعني طلع رجل على آخر بسكين أعطيني أموالك و قتله ، هذا يُقْتَل ، يعني يقتل من غير رحمة **"أَوْ يُصَلَّبُوا"** يعلق و يصلب ، يعني يُقْتَل أيضا ولكن بالتصليب ، هذا لو قتل من غير سرقة في بلطجية ، يعني هو يريد جعل نفسه الكوماندو و الكبير، ممكن يقتل لأجل فقط بسط سيطرته ، و ليكون هو من يُخاف منه ، فلو قتل و لو لم يسرق يصلب ، لكن لماذا ؟؟ حتى يذل أمام الناس قبل أن يموت

"أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ" هذا لو سرق من غير قتل ، يعني أخرج سكين على واحد يمشي في الشارع اعطيني أموالك ، أخذ المال و تركه و ذهب ، لكن الذي يسرق هذا تقطع يده فقط ! فلماذا يديه و رجليه من خلاف ؟ الرجل اليمين مع اليد الشمال أو العكس ، لأن السرقة واحد سرق محفظة من واحد دوغما يشعر فهذا تقطع يده ، إنما من سرق مع بث الرعب في المجتمع، هذا تقطع يده و رجله من خلاف

"أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ" لو هدد الناس و خوف من غير قتل أو سرقة، يعني هو يمشي بسكين يخوف بها الناس و

يرعب الناس ، ينفوا من الأرض وهي عقوبة الإعتقال ، و هي عقوبة النفي من المجتمع تماما، لماذا ؟ لان هذا عنصر بث الرعب في المجتمع ، فأية الحرابة هذي آية تنطبق على أحوال البلطجة التي بدأت تنتشر الآن في المجتمع ، ليجعل ربنا المجتمع مجتمعا آمنا ، و لأن الإنسان هو أعظم حرمة الله على الأرض ، فربنا يحافظ على حرمة الإنسان

بعد ذلك **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ"** ، **"ابْتَغُوا إِلَيْهِ"** يعني الطريق إلى الله ، الوسيلة يعني أي شئ يوصلك لربنا اجث عنها ، اجث عن أي شئ يوصلك إلى الله ، الآيات الرقائق هذه تأتي وسط آيات الأحكام !! لماذا ؟ حتى يبرق قلبك ربنا سبحانه و تعالى وسط آيات الأحكام ، و يعلمك أن كل هذا ما هو إلا أنك تقطع الطريق إلى الله سبحانه و تعالى بتنفيذ هذه الأحكام

بعدها يأتي السارق و السارقة ، ما الذي أتى بآيات القتل و آيات السرقة هنا ؟ يا إخوة أكثر الأشياء انتشارا في اليهود و أهل الكتاب ، كان إذا سرق فيهم القوي تركوه و إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، فربنا يقول لنا كيف أهل الكتاب انتهكوا الحرمات ، إياكم ان تصبحوا مثلهم

ينتهي الشوط الأول وهو شوط الإتياع و تعظيم أمر الله بقول الله سبحانه و تعالى **"أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"** المائدة: ٤٠ إثبات الملك لله الشوط الثاني

وهو عقد الحاكمية **"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا"** المائدة: ٤١ نزلت التوراة فيها هدى و نور على اليهود فلم يتبعوها و لم يتحاكموا إليها ، وبعدها نزل الإنجيل فيه هدى و نور على النصارى و لم يتحاكموا إليه ، بعدها نزل عليكم القرآن فيه هدى و نور ، أستتاكمون إليه أم لا ؟ **"أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ"** المائدة: ٥٠ تردون ان تفعلوا فعل اليهود و النصارى الذين قبلكم ؟

"وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" المائدة: ٥٠ شريعة الله سبحانه و تعالى ، لماذا لا نطبق شرع الله؟! على نفسك أنت قبلما تقول أن أي مرء آخر لا يطبق ، فربنا قال اليهود لم يطبقوا شرع الله لأمرين **"فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ"** المائدة: ٤٤ خائف ، يا عمّاه لو طبقنا الشريعة ستعمل لنا مشاكلا مع الناس ، و مشاكلا مع البلاد الاخري ، الخوف على الأمن **"وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا"** المائدة: ٤٤ يا عمّاه مصالح الناس اتركها تمشي ، سنقول لهم الربا حرام ، هذا الكلام سيوقف المصالح الاقتصادية ! الرزق ، خوف الإنسان على الأمن و الرزق هما اللذان جعلاه لا يطبق شريعة الله ، رغم أن الأمن و الرزق أول ثمرتين ننجيهن من وراء تطبيق شريعة الله سبحانه و تعالى.

آية الأيمان

يعني هنا في السورة يا إخوة من الاشياء التي يتناسب أن نتكلم عنها هنا و إن كانت آية في الآخر ، لكن انظر كيفية كون شريعة ربنا نور ، ربنا يقول **"لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ"** المائدة: ٨٩ حكم فقهي ، و لكن ممكن إيمانك يزيد به أكثر ما يزيد بآيات الجنة و النار ، شريعة ربنا كلها نور ، و اللي يفهم شريعة ربنا يحس فعلا بإيمانيات في قلبه ، و حب لهذا الدين و تعظيم لهذا الدين لا حدود له

"لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ" المائدة:

٨٩ ما الذي في هذا الكلام يزيد إيماننا ؟ ، ما الذي في هذا الكلام يبين لنا عظمة الشريعة ؟ انظر الدخلة **"لَا**

يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ" أقسمت و الله لتأكل ، هذه لن أحاسبك عليها (لو لم يقصد أن يحلف)

"وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ" اقسام بالله العظيم ، تعقيد الإيمان ، يعني ممكن أحلف بربنا ، و اسم ربنا يجي على لساني ، و لا انفذ و ربنا يسأحني ، انظروا رحمة ربنا ، إن البشر لا يرحمون بعضهم البعض هذه الرحمة ، إذاً أولها رحمة الله

"فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ" يا شيخنا ، نعم ، أنا حلفت بالله و رجعت في كلامي ، إذا أطعم ١٠ مساكين ، أصوم ثلاثة أيام ؟ لا ، **أطعم الأول "فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ"** الأول أطعم ، من أين أجد المساكين ؟ اذهب و اجث ، يتزل الرجل أو الشاب يبحث حتى يعرف طريق المساكين ، لما الغني يعرف طريق الفقير ، و يري أحوال الفقير و يري بؤس الفقير ، ساعتها لن يترك الفقير بعدها عمره هكذا ، إذا أول مكسب كسبته من هذا الحكم **أني ربطت الغني بالفقير** ، وجعلت الغني يري الفقير ، فبعدها لن يتركه حتى يترك البؤس الذي فيه ، فربطت الغني بالفقير طب تاني حاجة ، لما هتجيب العشر مساكين و تأكلهم ، فهم و قاعدين مع بعض هيفكروا ، هو الرجل ده بياكلنا ليه ؟ ده بياكلنا لأن ربنا قاله أنه يأكلنا ، هذا أمر من ربنا إن هو يأكلنا ، يعني اللي بياكلنا مش الرجل ده ، ربنا هو اللي بياكلنا ، يبقى **يجي في قلب الفقير شكر الله سبحانه و تعالى** ، و الإحساس بأن ربنا يرحمه و يحبه أد إليه طب و بعد كذا و هم يتناقشون ربنا قاله يأكلنا ليه ؟ لأنه حلف بالله ، و اسم ربنا اسم عظيم ، و رجع في الحلفان بتاعه ، فربنا ألزمه أنه يأكلنا ، دائما الغني هو القدوة للفقير ، الفقير ينظر للغني على أنه قدوته ، فلما الفقير يشوف الغني يعظم أمر الله و يعظم كفارات الله و يعظم اسم الله ، **يقوم يجي في قلب الفقير تعظيم الله** ، يبقى احنا نكسب الدين و الدنيا عند الفقير ، طيب و غير أننا أطعمنا الفقير رحمة للناس اللي مش لاقية تأكل ، أطعمناهم ، يبقى لما كل واحد يحلف و يرجع في حلفانه يُطعموا ، يبقى احنا كده كمان نطعم الفقراء ، صنائع المعروف .

عندها نكون قد كسبنا الدين و الدنيا عند الفقير ، و غير أننا أطعمنا الفقير رحمة للناس التي لا تجد طعاما ، أطعمناهم ، إذا لما يحلف كل واحد و يرجع في حلفه يُطعموا ، إذا أيضا نطعم الفقراء ، صنائع المعروف .

و بعدها لم وقع الغني في الحلف ؟ لأن تعظيم ربنا ليس عاليا عنده ، ما أنا لو أن تعظيم ربنا عاليا عندي ، لو أن رقبتي قطعت لن أرجع في حلفي ، مادام أقسمت بالله سبحانه و تعالى ، إذا هذا الرجل يحتاج معالجة ضعف التقوى في قلبه ، كيف نعالجها ؟ اما بالصيام ، أو بالإطعام

الصيام "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة: ١٨٣ الصيام سيعالج التقوى ، وهذا الإطعام سيخرج أموالا من جيبه ، وهذه الأموال أغلى شئ عنده ، الشئ الذي تضع فيه محبوباتك ، و الأشياء الغالية التي عندك ، أنا معي ١٠٠ ألف جنيه أخذتهم و وضعتهم في سيارة ، أصبح قلبي مع السيارة ، بعثها و اشتريت فدانين ، اصبح الفدانين هذين قلبي معهما ، إذا الشئ الذي فيه مالي هو الشئ الغالي في قلبي ، فلما يجعلك ربنا تخرج أموالك لله ، الشئ الغالي الذي عندك تخرجه لله ، يصبح ربنا أعلى في قلبك أكثر و أكثر و ماذا أيضا ؟ الغني الذي حلف بربنا كذبا ، أو حلف بربنا و رجع في كلامه ، لما يري الفقير و البؤس الذي فيه ، ينجل و ينكسر ، لماذا ؟ بعد كل هذا الإكرام الذي أكرمه لي ربنا و فضلني على هؤلاء ، أثم بعد ذلك لا أعظم مقامك ، و أحلف بك و أرجع ثانية ، فينكسر قلبه لله ، و لما ييري الفقير أيضا قلبه يرق و ينكسر لله ، و يشكر نعمة ربنا عليه و يعرف قدر اكرام ربنا له ، كل هذا من هذا الحكم الصغير

لازال هناك أيضا **"فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ"** أي من أفضل ما تطعمون أهليكم **"قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ"** القلم: ٢٨ قال أعلاهم و أفضلهم يعني لما تذهب لإطعام الفقير احضر له أحسن طعام ، يعني ربنا يعلمك أن الشئ الذي يخرج لله أحسن شئ ، ليس الملابس القديمة المهترئة ، لا أنظف طعام

و أنظف ثياب ، و أنظف شئ هو الذي تخرجه لله ، إذا يعلمك ربنا أن تعلقو في معاملة ربنا "أَوْ كَسَوْتُهُمْ" تجلب لكل واحد ثيابا.

"أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ" يا رب إطعام عشرة مساكين سيكلف ٥٠ جنيها ، كسوتهم ستتكلف ٥٠٠ جنيه ، تحرير رقبة سيكلف ٥٠٠٠ جنيه ، لا وجه مقارنة بينها وبين بعض ، آه يعلمك ربنا أن هي مضامير للسبق ، ما قدر غلو مقام الله عندك ؟ ربنا قال لي ٥٠ جنيه أخرج ٥٠ جنيه ، أحلف باسم ربنا و أرجع بكلامي ، و آخرأ أطلع ٥٠ جنيه ؟ لا يا رب أنا اريد شيئا أكبر ، أنا اريد ان أعبر لربنا كم مقامه عظيم في قلبي !! ، خذ الـ ٥٠٠ ، أنا أريد أكثر يا رب ، خذ الـ ٥٠٠٠ ، ليعلمك ربنا أنها منافسة ، انظر كم ربنا عظيم عندك و طلع قدر ما تستطيع

"فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ" الآية جميلة جدا، و لكننا ننتقي منها أشياء بسيطة جدا ، فقط لنعرف كم شريعة ربنا عظيمة !! و كم أحكام ربنا عظيمة !! و لو حكمنا بشرع الله في نفسك قبلما يكون في المجتمع " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم " لو حكمت بشرع الله في نفسك ، لو اننا لا نحكم بشرع الله في انفسنا، نكون كمثل اليهود "يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيئْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا" المائدة: ٤١ الشئ الذي يأتي موافقا لهواك تطبقه ! و الحكم الذي تجده صعبا عليك تقول يا عمّاه هذه سنة ! دون أن تدرس حتى إذا كان سنة أو لا ! لا ليس مهما ، المهم أنه صعبا عليك ! الشئ الذي يكون تبعاً لهواك تعمله ! و الشئ الذي يخالف هواك لا تفعله ! اننا محتاجين أن نحكم شرع ربنا في حياتنا ، نحن أنفسنا ، في حياتنا في معاملاتنا ، في أحوالنا ، في زواجنا ، في طلاقنا ، في كل أحوال حياتنا ، لما نحكم شرع ربنا في حياتنا شرع الله يقوم على الأرض الشوط الثالث... وهو عقد الولاء والبراء

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ" المائدة: ٥١ إياكم أن يضحكوا عليكم ، إياكم أن يقولوا لكم نحن نحبكم ، و نحن أحبابكم و يضحكوا عليكم ، أنهم يريدون أن يضيعوكم "وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ" البقرة : ٢١٧ يريدون أن يكفروكم ، إياكم أن تصدقوهم "وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ" المائدة ٥١ : ٥٢ لماذا ؟ "يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ" المائدة: ٥٢ البراء من أهل الباطل ، انظروا "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" المائدة: ٥٤ هذا البراء فأين الولاء ؟

"أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" كما قال أحدهم ، يا رب هذا البراء فأين الولاء ؟ الآن تجد بعض الناس ، للأسف بعض الملتزمين تجدهم عندهم براء من أهل المعصية ، و لكن ليس عندهم ولاء للملتزمين ، المفروض يا أخي ان كل واحد ملتزم تراه تحتضنه و تحمله على رأسك ، هذا أخوك وليك هذا سر نصرتك ، علاقة الولاية التي بين بعضنا البعض و لابد أن نحسها ، نحن كلنا أولياء بعض ، لابد أن نناصر بعض و نسد ضعف بعض و نقوي خلل بعض ، لابد يا إخوة أن نكون مع بعض ، و لابد أن نستشعر هذه الرابطة

" **أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**" يعني يقال لك الدابة الذلول هي التي تقودها تُقاد معك ، و لا تنطحك ، فالمفروض أن الأخ يكون بالنسبة للأخ دابة ذلول ، الآن أصبح دابة نطوح ، تجد الواحد ينطح في أخيه ، يتكلم على أخيه من ورائه ، يغتاب أخيه و يهدم أخيه من ورائه، ماذا يا بُني؟! اننا من المفروض أولياء لبعض ، اننا سر قوة بعضنا البعض فياخوة اياكم ، نترأ ثم نوالي ، اعرف من وليك ، خليك ذليل ، خليك دابة ذلول على أخيك المؤمن ، على أخيك الملتزم ، إذا جزئية أولياء بعض هذه لابد أن نحسها، كل واحد ملتزم أخوك و لابد تستشعر الرابطة الخطيرة التي بينك و بينه "**أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ**" المائدة: ٥٤ من يلوم فليلوم، و من يقول لماذا اصبح شكلك هكذا ؟ ومن هؤلاء الناس الذين تمشي معهم ؟ و من يقول ما الذي حصل في دماغك ؟ و من يقول غسلت دماغك ؟ و من يقول انت اصبحت شبهال...!!

" **وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ**" من يلوم فليلوم ، هذا هو الحق المبين فتوكل على الله ، إنك على الحق المبين الدعوة إلى الله بالحكمة

الشوط الأخير مع أهل الكتاب ، بعد شوط الولاء و البراء و الحاكمية شوط يمكن أن نسميه الكاسح ، اكتساح لأهل الكتاب ربنا يقول "**كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ**" المائدة: ٨ لما تَرَوْنَ أَحَدًا يَنْتَهِكُ حُرْمَاتِ اللَّهِ قَوْمُوا عَلَيْهِ ، ليست قوموا عليه يعني اذهبوا اضربوا الناس ... لا ... قوموا لله سبحانه و تعالى ، قوموا لله يعني لما نرى المنكرات نطلع نضرب الناس؟؟ ، لا.... نطلع ندعو الناس ، نطلع ندعوهم إلى الله، لماذا ؟

لأن الغضب الذي عندك يفرغ في طاقة الدعوة إلى الله، إنما ليس بطاقة ضرب الناس ، على رأي بعض الجماعات قديما ، التكفير و المهجرة ، كان يقول لك "**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ**" النحل : ١٢٥ فهم ليس عندهم حكمة ، أي حكمة يا عمّاه ! انهم يريدون سكب ماء نار على كل كاشفة لرجليها ، و رمي بالطوب من يفعل كذا ، فكانوا يفسروها بماذا؟ الحكمة هي الطب ، قديما كان الطب اسمه الحكمة ، و قديما كانوا يستعملوا في الطب الفأس و المنشار و القادوم ، هذا هو تفسيراتهم مجدية ، فكان يقول لك ان الحكمة يمكن أن تستدعيك ان تستعمل الفأس و المنشار و القادوم .

نريد يا إخوة أن نكون رحمةً على الناس ، الغضب لحرمة الله لا يفرغ في طاقة كراهية الناس ، و شتم الناس، و ضرب الناس ، لا... في طاقة دعوة الناس إلى الله سبحانه و تعالى ، بالرحمة و التسامح الذين يملتون هذه السورة ، بعدها ندخل على الشوط الكاسح

الشوط الكاسح

" **وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**" المائدة: ٦٢ : ٦٣ الربانيون والأحبار أي رجال

الدين في زمانهم ، لو ينهونهم عن الحرام ويأمرونهم بالمعروف

" **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَغُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا**" المائدة: ٦٤ هذه الآيات كلها هجوم كاسح على خلل أهل الكتاب في إعطاء حق الله سبحانه و تعالى "**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم" المائدة: ٧٢ "**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ**"

المائدة: ٧٣ ربنا سبحانه و تعالى هنا يتكلم مع أهل الكتاب بصيغة حاسمة كاسحة ، يعدد جرائمهم **"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ"**

المائدة: ٧٧ لا تقلدوا العقائد الشركية للشيخ و البوذيين الهندوس الذين كانوا قبلكم بألف سنة ، ولا عقائد المصريين القدماء التي كانت قبلكم ب٣ أو ٤ آلاف سنة ، لا تقلدوا العقائد الشركية لهؤلاء الناس وكونوا أنتم أهل توحيد ، لا تتبعوا أهواء الذين سبقوكم ، ربنا أتى بهذا الهجوم و في نص الهجوم هذا

نصرة الله للدعاة إلى سبيله

" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ " المائدة: ٦٧ اياك ان تخاف منهم ،

اياك ان تنكص عن دعوتك إلى الله **" وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ "** ٢٣ سنة يا رب ، الرسول صلى الله عليه

وسلم باذل نفسه في تبليغ الدعوة ، و لو مرة بعد ٢٣ سنة كتم جزء صغير من الوحي ، فما بلغ رسالتك يا رب ؟ نعم يا اخوة

انتبهوا هذه الدعوة قضية خطيرة ، لما ربنا يأتكم على الدعوة لابد ان تكون رجالا ، لابد ان تبلغ ما قال الله سبحانه

و تعالى، لذا ربنا يقول **" وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ "** المائدة: ٦٧ أي سيتولاك الله بالتأييد **" هُوَ الَّذِي أَبَدَكَ بِنَصْرِهِ "**

الأنفال: ٦٢ و سيتولاك بالعصمة **" وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ "** المائدة: ٦٧ و سيتولاك بالنصرة **" إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ "** التوبة: ٤٠ و سيتولاك بالمدد و الإمداد **" هُوَ الَّذِي أَبَدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ "**

الأنفال: ٦٢ الرسول صلى الله عليه و سلم لما رجع من الإسراء و المعراج ، فقعده مع قريش يخبرهم ما رآه في

المسجد الأقصى ، فقالوا له انت تزعم أنك ذهبت المسجد الأقصى !! تعالوا انتم من رأيتم المسجد الأقصى و

سافرتم الي فلسطين ، سلوه عن الاشياء التي تعرفون أنها هناك ، وانظروا سيستطيع أن يجابوب أم لا ، الرسول ما

ذهب في عمره **(قبل ذاك)** و هم يعرفون أنه ماذهب في عمره .

فسلوه عن اشياء قال رسول الله لم أثبتها ، نسيتهما لم احفظها ؟ انظروا الرسول يقول **" فكربت كربا لم أكره مثله "**

قط " صحيح احسست بحالة من الكرب و الهم و الغم عمري ما احسستها في حياتي ، لماذا؟ لان الدعوة ستنقلب "

في لحظة ، سأظهر كذابا أمامهم ، أنا ذاهب لأبلغ دين ربنا سأظهر كذابا ، أتظن ان الله سيتركك ؟ لا يمكن ، اياك

أن تظن يا أخي الكريم و أنت ذاهب لتدعو إلى الله ، إن ربنا سيتركك ، أبدا ، و لن يؤيدك و لن يمدك ، ولن يجري

على لسانك كلام ما كنت تتوقع عمرك إن تقوله ، و أنت ذاهب تكلم اصحابك في الدعوة إلى الله ، انظر ما فعل

ربنا ؟ **" فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأهم به "** صحيح تأييد ربنا لك ، لن يترك ربنا في الدعوة

إلى الله ، فلا تكرب أبدا و لا تخف أبدا و أنت في طريق الدعوة إلى الله.

الشوط الرابع... عقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رابع عقد بيننا و بين الملك **" لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا "**

وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " المائدة ٧٨ : ٧٩ يعلم بأن صاحبه يزني و

العياذ بالله، و يشرب مخدرات و يمشي معه و يأكل معه ، لا يصح يا بني ، أقاطعه ؟ لا تقاطعه، امش معه لتدعوه ،

إنما لا تمس معه لتكونوا أحبة ، أحبة !! كيف و هو ينتهك حرمان الله سبحانه و تعالى؟! علاقتك مع أي عاصي

مسرف في المعصية علاقة دعوة أساسا، و التلطف من أجل أخذ قلبه إلى الله ، إنما كونك تحب و تصادق واحدا

ينتهدك حرمت الله ، عندها اين يكون ولائك لله و اين حبك لله سبحانه و تعالى !!؟

"تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" المائدة: ٨٠ لم أتي ربنا هنا بموالاة الكافرين بعد عدم النهي عن المنكر؟ لأن

عدم النهي عن المنكر يعني أنك رأيت المعصية تُفعل و قلبك برد ، قلبك بارد ناحية المعصية ، موالاة الكافرين يعني قلبك بارد ناحية الكفر ، كأن ربنا يقول لك لو قلبك برد في المعصية سيصل بك الحال بعد فترة أن قلبك ايضا يبرد

في الكفر فتوالي الكفار، لذلك لا بد أي حرمة من حرمت الله تنتهدك يجعل دمك يغلي من الداخل، من الظاهر

الابتساماة على وجهك و من الظاهر الحلم و الصفح ، و لكن قلبك يغلي ، كيف الله الملك يُعصى ، كيف الملك في

مملكته يُعصى و تنتهدك حرماته ؟ لا بد هذا الإحساس يكون في قلبك تجاه الملك القدير سبحانه و تعالى

ثم ينتهي هذا الشوط و هذه العقود بقول الله سبحانه و تعالى **"لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ**

أَشْرَكُوا" المائدة: ٨٢ فعلا أشد الناس عداوة اليهود و الهندوس في الهند ، أكثر ناس يعادون المسلمين و يعملوا فيهم

مذابحا **"وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى"** المائدة: ٨٢ هذا الكلام قبلما يسيطر اليهود

عليهم ، قبلما يأكل اليهود النصارى و يستولوا على عقولهم ، و يبدأون أن يسخروهم من أجل هدم الإسلام لماذا

يا رب ؟ **"ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ"** المائدة: ٨٢ يعني كأن ربنا يقول لك كن منصفا ،

أنا أشتم في هؤلاء و أنتقد هؤلاء ، إنما كن منصفا ، إياك أن تنظر للإيجابيات و تترك الإيجابيات ، إياك أن تنظر

للسيئ و تترك الجيد ، كن إنسانا منصفا و كن إنسانا متوازنا ، و كن إنسانا متجردا دائما ، كي لما تظهر بهذه

الصورة امام العالم يرضى الله عنك و الناس كلها تنبهر بعقيدتك.

أحكام في الحلال و الحرام

ثم الشوط الأخير في العقود وهو امتداد للشوط الأول وهو عقد الاتباع في الحلال و الحرام ، هذا الشوط كله

أحكام ، و هذه الأحكام لو أنكم تسمعونها في صلاة التراويح إن شاء الله ، سيكون الرابط ما بينها تعظيم حرمت

الله سبحانه و تعالى ، تعظيم مقام الله ، كيف ؟ أول حكم **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ**

وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" المائدة: ٨٧ أي لا تحلل الحرام و لا تحرم الحلال ، و لذلك قال ربنا للرسول

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ" التحريم: ١ إياك أن تحرم ما أحل الله ، عندما تحرم في الدين بالضبط كمن

يحلل ما حرم الله سبحانه و تعالى

ثم بعدها آية كفارة الأيمان والتي شرحناها ، ما بها و حرمت الله ؟ اسم الله ، كفارة أنك قلت اسم الله ، و بعد

ذلك ما نفذت الكلام ، ثم بعدها **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ**

الشَّيْطَانِ" المائدة: ٩٠ الخمرة تطير عقلك تماما ، و لما تطير عقلك أي حرمت ستراعيها حينها ، ستنتهدك كل

حرمت الله ، فهذه هي المعاصي التي بسببها تنتهدك حرمت الله بعدها

الإبتلاء بتيسير الحرام

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيِّدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ"

المائدة: ٩٤ ربنا يقول وأنتم محرمين في الحرم - أكثر مكان فيه حرمت الله - لا تمدوا أيديكم على طير ولا على أي

صيد موجود ، و سيبتليكم ربنا بطيور وصيد لو مددت يدك ستمسكها ، فلماذا ؟ هذا ابتلاء ربنا يبتلينا فيه ، تيسير الحرام ، ممكن ان يجلب لك ربنا المعصية أمامك ، كما ابتلى الثاني في قصة الثلاثة و الصخرة ، ان ابنة عمه التي هو يشتهيها بالحرام جاءت عنده ، في ضائقة مادية و جاءت عنده ، أن ييسر ربنا لك الحرام ، فلماذا يا رب هذا الابتلاء ؟ **الإبتلاء الذي نعيش فيه : ابتلاء تيسير الفتن "لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ" ليعرف أخاف من ربنا أم لا ، ممكن** أكون بعيدا عن المعصية و لا اقدر عليها ، لذا لا أعملها ، لا سأجيبها لك في يدك و أنظر أخائف مني أم لا ، فلما تَرَوْنَ الفتن في الخارج ، اعرفوا أن كل فتنة منهم ابتلاء ، انت تخاف من الله فعلا و أنت لم تراه بعد ؟ أو لا تخاف من الله ؟

الحج و العمرة عمودك الفقري

ثم **"جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ"** المائدة: ٩٧ أعظم حرمة لله على وجه الأرض لما نذهب لعبادة الحج و العمرة ، فقد قال ربنا الكعبة قيام للناس ، يعني عبادة الحج و العمرة هاتين قيام ، ماذا يعني قيام للناس ؟ عمودك الفقري هو قيامك ، يعني كأن ربنا يقول هذه الكعبة هي عمودك الفقري ، الحج و العمرة هاتين عمودك الفقري ، كيف ؟ كما يمسك العمود الفقري جسمك و يشده ويدعمه ، الكعبة و الحج و العمرة هما من يشدا إيمانك و تعظيمك لله و يشتاها و يدعماها ، يعني عبادة الحج و العمرة تثمر في قلبك تعظيم لله ، بسبب ذلك دينك يقف ويتصلب و يُشَد ، إذا فعلا يعظم عبادة الحج و العمرة ، لأنها تنمي الشعور الذي تزرعه السورة في قلوبنا وهو تعظيم حرمات الله

ثم الحكم الذي سنعلق عليه بعد ذاك **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ"** المائدة: ١٠١ فالصحابة من شدة تعظيمهم لحرمات الله ، و خوفهم أن ينتهكوا حرمات الله ، ظلوا يسألوا النبي في كل شئ ، لذلك في القرآن كثيرا جدا "يسألونك" لماذا يسألون ؟ لأنهم خائفون أن يفعلوا شيئا به انتهاك لحرمات الله ، من كثرة خوفهم انتهاك حرمات الله ، ربنا نهاهم أن يسألوا ، انظروا ما الفرق بينا وبينهم ، نحن لا نسأل أصلا ، أحوالنا ما يعلم بها إلا الله سبحانه و تعالى ، إنما هم من شدة تعظيمهم لمقام الله يسألون في كل صغيرة و كبيرة ظنا أن يقع ، فعظم قدر استطاعتك ، إنما لغاية الوسوسة أكثر من هذا فلا

احفظ حرمات الله

ثم بعد هذا يأتي حكم الأنعام التي كانوا يسيبونها لغير الله ، طبعا شركياتهم ، و حكم من يموت في أرض الغربة ، و يوصي وصية كيف لا يُسرق ماله الذي كان معه في أرض الغربة ، و لا يفترى عليه في وصيته التي وصى بها في أرض الغربة ، يعني كأن ربنا يحتتم الشوط الذي به أمر بعدم انتهاك حرمات الله ، بأمر بعدم انتهاك حرماتك أنت ، حرمة المال ، لا تسرق لو مت في غربة ، المال الذي كان معك يصل لورثتك يعني ربنا في وسط الشوط الذي يتكلم عن حرماته تكلم عنك و عن رعاية حرماتك لماذا ؟ كأنه يقول ربنا أنك أنت من حرمات الله سبحانه و تعالى ، التي يجب أن تحفظ في الأرض ، سواء مالك بهذا الحكم ، أو دمك بحكم الحرابة التي قلناها بالأول ، أو مالك أيضا بحكم السرقة التي توجد في وسط السورة و هكذا تنتهي العقود الأربعة التي قلنا عليها: عقد الاتباع في الحلال و الحرام : أنا تحت أمرك يا رب

عقد الحاكمية : أنا لن أتحاكم إلا إليك يا رب في أدق شؤوني، و في أخص شؤوني ، و في أي مشكلة تحصل ما بيني و بين أي حد ، عقد الولاء و البراء : حبيب الله حبيبي ، و عدو الله عدوي ، و لا ننسى عدو الله عدوي ، إنما حبيب الله حبيبي لا ننساها يا اخوة ، أحب الملتزمين ، أحب كل إنسان ملتزم ، اجعل قلبك نبعا فياضا من الحب الجارف تجاه كل إنسان ملتزم بدين الله ، حتى لو عنده مشكلة ، حتى لو أخطأ خطأ ، لأن هذا دين ربنا سبحانه و تعالى ، هذه أجمل صفة ربنا سبحانه و تعالى سيحبك لأجله ، العقد الرابع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، أنك لا تسكت عن انتهاك حرمت الله في الأرض ، بل تغضب الله سبحانه و تعالى.

كن صادقاً

ثم تأتي بعد ذلك الخاتمة التي في النهاية ، التي يصور لنا ربنا فيها " **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ** " المائدة: ١٠٩ لما ربنا جمع الرسل ، وبأن أن أعظم الخلق عند الله ، واقفون عبيد أمام الله منكسرون ، وسيدنا عيسى واقف أمام ربنا يقول له " **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** " المائدة: ١١٧ يا رب أنا نفذت أمرك ، نفس الكلمة التي قالها لهم عيسى عليه السلام في السورة ، لما قال الله " **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** " المائدة: ٧٢ نفس الكلمة بالحرف ، لذلك قال ربنا في الآية التي بعدها " **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** " المائدة: ١١٩ الصادق هو الذي ينتفع، نريد ان نكون صادقين في الدعوة ، تنفذ أمر ربنا بالحرف ، تبلغ رسالة ربنا بالحرف ، تكون إنسانا أميناً على دين ربنا.

تسامح و تجرد الداعية

انتبهوا يا اخوة حرمت الله لِمَا تُنتهك ، هذا الكلام يمكن ان يجعلك تغضب و تشور الله ، انظروا الآية القبل الأخيرة في السورة ، لنعرف إنه اياك ان تفهم من هذا الكلام ان تذهب تحبط في الناس ، لا انت تزداد تسامح و تجرد و حب و عاطفة و دعوة " **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " المائدة: ١١٨ و سيدنا عيسى يقرأها في أرض المحشر وهو يبكي لله ، و سيدنا محمد يقرأها و يبكي لله في قيام الليل ليلة كاملة " **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** " هؤلاء عبادك يا رب ، هؤلاء فقراء يا رب ، هؤلاء مساكين يا رب ، هؤلاء عبادك الذين خلقتهم ، ستدخلهم جهنم

" **وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " هو لماذا جاءت صفة العزيز هنا ؟ كان المفروض الغفور الرحيم ، لا الغفور الرحيم لما أقول يا رب اغفر للمسلم الذي أذنب، إنما لما يطلب المغفرة لواحد عمل هذا الجرائم الشنيعة ، تأتي هنا صفة العزيز ، لأن العزيز الذي لا شيء يستعصي عليه أبدا ، العزيز الذي لا شيء يصعب عليه أبدا ، فجاءت هنا صفة العزيز لتناسب عظمة الجرم الذي عملوه ، يعني يا رب حتى لو ان جرمهم عظيم ، يا رب أنت عزيز ، لا شيء يصعب عليك أبدا يا رب، و لا شيء يعز عليك أبدا يا رب

فتختم السورة بآية الرحمة الشديدة لأجل تعظيم حرمت الملك ، الذي نعيش في مملكته ، تطبقه على نفسك ، لكن و أنت ذاهب تطبقه على الناس تدعوهم إلى الله بالرفق و التسامح و التجرد

وتختم السورة باسم الله الملك القدير " **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " المائدة: ١٢٠

إذاً كنا اليوم مع سورة المائدة يا اخوة ، و انتم تعرفون أن السورة جزءا كاملا ، فسورة النساء

البارحة جزء و نصف ، فيكون من الصعب جدا التعليق على معظم الاشياء فيها ، نحاول نعلق قدر استطاعتنا ، ولكن الباقي دورك أنت ، الباقي دورك ، لو أن عندك وقتا فارغا تحضر أكثر، عندك وقتا فارغا تفتح انت التفسير و تقرأ فيه

و اذكر بالشئ الذي تكلمنا عنه البارحة ، نريد كل واحد منا يكون له وردا ثابتا مقدسا يوميا في القراءة في كتب التفسير ، لابد يوميا يكون لك وردا مقدسا ، ما بين المغرب و العشاء الذي يضيع من كل الناس ، أو بعد الفجر بنصف ساعة في بيت ربنا في الجامع ، تأخذ جزء التفسير معك و أنت نازل، أو في أي وقت ، نصف ساعة فقط ، ساعة فقط ، أي وقت فارغ لديك ، يكون وقتا ثابتا يوميا ، تجلب تفسيراً كمختصر ابن كثير ، كأيسر التفاسير أي تفسير جميل ، و تقرأ فيه كل يوم لمدة ساعة واحدة ، لكي يكون هناك علاقة بيننا و بين كلام الله سبحانه و تعالى. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم سبْحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم [تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله](#)... [تفضلوا هنا](#) :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

اليوم الرابع من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php...otab&op=series>

السلام عليكم ، الحمد لله وكفى وصلاة على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد
فإحنا يا جماعة لازلنا في هذه السلسلة المباركة بإذن الله سبحانه وتعالى وإحنا بنحاول إن إحنا نخطو في الطريق إلى
كتاب الله سبحانه وتعالى

يعنى كثيرا ما تسمع في الدروس أو في الخطب واحد يقولك إيه؟ عايزين الطريق مع القرآن إلى النصر
الطريق مع القرآن ! ده إحنا لسه بينا وبين القرآن فجوة كبيرة جدا ، إحنا لسه عايزين الأول نسد الفجوة دي
نوصل للقران بعد كده تستصحب القرآن لنصر فإحنا لازلنا يا جماعة بنحاول إن إحنا نصل في الطريق إلى الله
عايزين نقطع الفجوة اللي بينا وبين كتاب الله

ظاهرك وباطنك

هو ده هدف هذه السلسلة إن بعد رمضان بإذن الله تلاقى الفجوة اللي كانت بينك وبين كتاب الله أزيلت ،
وقدرت فعلا إنك تستصحب كتاب الله معك في الطريق إلى الله ، عارفين البحر يبقى الظاهر بتاعه شديد الهيجان
والثورة بحر ثائر من بره وهائج ، إنما من جوه القاع ساكن هادى قمة الهدوء والسكينة
أهو هو القرآن يجعل من كل واحد مننا بحر يا جماعة ، يعنى مقام البحر ده اللي إحنا عايزين نوصل من وراء القرآن
، إنك تبقى من الظاهر شديد الثورة ، إنسان متحرك ، إنسان شغال في الدعوة ، إنسان شغال في نصره الدين ،
اللي يشوفك من بره يحس إنه هو شايف ثورة متحركة ، ولكن قلبك داخليا قمة السكينة وقمة الاتصال بالله
سبحانه وتعالى ، وده طول ما إحنا مع القرآن بإذن الله سبحانه وتعالى هنتقدم إليه يوم ورا يوم

جدار القلب

عاملين إيه في صلاة التراويح ؟ يعنى هل في تحسن شويه في صلاة التراويح %10 حتى ؟ حد يا أخي يطيب خاطري
%20 حتى ولا حاجة ؟ طيب الحمد لله واضح من الوجوه إن في تقدم بفضل الله في صلاة التراويح يا جماعة البعض
بيشكو إنه لغاية دلوقتي لسه مش لاقى قلبه رغم أنه بيحضر الجزء و بيسمع التفسير !

يا جماعة أحيانا الجدار اللي متكون حوالين القلب يبقى شديد السمك ، لدرجة إنه مش عايز مطرقة ولا إثنين ولا
ثلاثة ، يعنى على 10 رمضان إن شاء الله تلاقى القلب لأن معاك وتبدأ تستشعر الإيمانيات بتاعت رمضان و بتاعت
القرآن

آيات غزوة أحد

إحنا النهاردة بإذن الله هنعيش مع سنة 3 هجرية تحديدا في النصف الثاني من شوال ، بعد خروج الصحابة من غزوة
أحد هنعيش مع آيات غزوة أحد يا جماعة ، الآيات اللي هنتكلم عنها النهاردة من أول قول الله سبحانه وتعالى من

الآيات "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ" آل عمران:

١٠٠ ده أول شوط هنعيش معاه ، لسه مدخلناش في أحد ، ده الشوط الختامى لمعركة الشبهات ، الشوط ده

ثلاث صفحات بالظبط ، ويكلمنا عن إزاي نكسب معركة الشبهات ؟ إزاي الحرب اللي أمريكا عملها علينا

شبهات ضد دينا ، والأديان الأخرى عملها علينا شبهات ضد دينا ، إحنا اللي نكسبها والعالم كله يعرف إن إحنا

أعظم دين. وصورة الإسلام العظيمة تظهر وتنتشر في العالم ، وبدل ما هما يغزونا فكريا إحنا اللي نغزوهم فكريا ده

الشوط الأولانى من أول الآية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

كَافِرِينَ"

آل عمران : ١٠٠ إلى قوله سبحانه وتعالى "إِن تَمَسَسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا

وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" آل عمران 100:120

بعد كده هندخل في آيات غزوة أحد مباشرة من أول قوله تعالى "وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" آل عمران :121 إلى آخر آيات غزوة أحد "وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَبِيرٌ" آل عمران : 180 ٦٠ آية 60 نور 60 نبراس نزلوا لنا من عند الله سبحانه وتعالى عشان يضيء لنا الطريق

فيما بعد ، وإحنا عايزين هنا نقف وقفة نتساءل هيا آيات غزوة أحد نازلة تقول إيه ؟ دى نازلة تحكى قصة غزوة

أحد ، طب ونازلة تحكيها مين ؟ للصحابه ، طب مالصحابه كانوا لسه طالعين من الغزوة ، هما لسه عايزين حد

يخيلهم غزوة أحد ؟ يا جماعة دائما بعد كل غزوة من غزوات الإنسان ... بيترل القرآن يشرح هذه الغزوة ، طب

ليه ؟ عشان إحنا دلوقتي بصينا للأحداث بالنظارة البشرية بتاعتنا .. لا إحنا عايزين نبص لها بالنظارة القرآنية

تترل الآيات تعلق على الأخطاء اللي حصلت عشان نتعلم منها ، تعلق على المواقف المشرفة اللي حصلت عشان

تخلدها وتبقى قدوة لنا ، تعلق على أسباب الهزيمة زى غزوة أحد ، تعلق على أسباب النصر زى غزوة بدر نبدا

نص للأحداث برؤية ربانية ، عشان نقدر نشوف العبر والدروس تمام بعد كل غزوة بتحصل ، عشان كدة القرآن

مليان غزوات الرسول سلم صلى الله عليه وجميعا

الشبهات

بعد كدة بنرجع تانى لشوط الشبهات "لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا

وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" آل عمران : 181 ده الشبهات بتاعت أهل الكتاب مرة

أخرى ، ثم آخر شوط بتنتهى بيه السورة المشرفة الجميلة ، الشمس تشرق في نهاية السورة ، الصورة بتاعت المؤمن

اللى كأن ربنا سبحانه وتعالى يقول هو ده النموذج اللي هينتصر الدين على إيديه ، اللي من أول قول الله سبحانه

"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" آل عمران :190

يعنى إحنا حتتكلم عن إيه النهاردة:

١. اسباب كسب معركة الشبهات

٢. اسباب كسب معركة السيف

3. النموذج المشرق اللي نصره الدين متوقفة على وجوده

القلب والكعبة

الجزء الرابع مش بادىء من أول الآيات دى ، بادىء بتلات أو أربع آيات قبلها إحنا اتكلمنا عنهم امبارح ولكن منهم آية جميلة مش عايزين نعيدها قول الله **"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ"** آل

عمران: 96

عايزين نشناق شوية لعبادة الحج أو لعبادة العمرة ، فى حد مننا طالع عمرة فى رمضان **"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ"** آل عمران: 96 طب دلوقتى أنا فى مصر والبيت فى مكة ، هدى ليا إزاي ؟
إيه الهدى اللي ليا واللى فى أمريكا ؟ ده الكعبة هدى ليه إزاي ؟

عارفين جسم الإنسان ؟ عارفين قلب الإنسان القلب بيضخ الدم للجسم ، بعد كدة لما الجسم بيستهلك هذا الدم يقوم الدم يرجع تانى للقلب عشان القلب يضحخ للرئة ، يتأكسد وينضف فى الرئة والقلب ، يقوم القلب ضحخه تانى للجسم بعد ماتأكسد ، أهى هيا دى الكعبة ، هيا دى مكة عاملة زى القلب بالظبط ، قلب العالم ، إحنا بنروح هناك نحج ونعتمر ، نتغسل من ذنوبنا ونتغسل من شهواتنا وننضف ونطهر ونتأكسد ، بعد كدة كل واحد يرجع البلد بتاعته عشان يغذيها بالإيمان اللي فايض فى قلبه .

عايزين نشناق لعبادة الحج والعمرة يا جماعة واللى قدامه فرصة إنه يحج يجاهد حتى لو هيدفع والده ووالدته شوية بس يجاهد عشان يطلع يحج ياذن الله سبحانه وتعالى

أسباب كسب معركة الشبهات :

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ" آل عمران : ١٠٠

١. عدم التلقى من الكفار والتلقى من القرآن والسنة

ميقاش الكفار هما مصدر التلقى بتاعنا عشان كدة فى الآية اللي بعدها ربنا سبحانه وتعالى يقول **"وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ"** أدى القرآن **"وَفِيكُمْ رَسُولُهُ"** آل عمران : 101 أدى السنة

لازم مرجعيتنا يا جماعة تبقى القرآن والسنة ، إنما دلوقتى تعال شوف الشباب بيتلقى مينين ؟ الأغاني اللي بيسمعوها أجنبية ، القنوات الفضائية اللي بيتفرجوا عليها كلها واخدة الفكر بتاعها من الغرب ، المفكرين بتوعنا مترين بره على أيد العلمانيين فى جامعات أوروبا وأمريكا ، إحنا بنتلقى مينين حتى لما نحج نسمع الأخبار نفتح إذاعة لندن أو إذاعة تل أبيب أو إذاعة مونتكارلو إحنا بنتلقى فكرنا مينين يا جماعة !؟

ييقى أول حاجة إن إحنا نتلقى مبادئنا وثوابتنا من القرآن والسنة ، بتفتح التليفزيون تلاقى درس تفسير ، تفتح الإذاعة تلاقى شرح أحاديث ، تفتح القنوات الفضائية تلاقى برامج دينية كل حاجة فى مصادر التلقى تخلينا ترتبط بالقرآن والسنة عشان نتبنى على القرآن والسنة

٢. الخوف من الله

الحاجة الثانية اللي بعد كدة فى قوله سبحانه وتعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"** آل عمران : 102 شوف ربنا اللي خلق السماوات دى كلها المفروض تخاف منه أد إيه ؟

شوف ربنا اللي بقدرته رفع السبع سموات دول المفروض تسمع كلامه أد إيه ؟

٣. الوحدة... أمة واحدة

اسمع **"وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"** آل عمران: ١٠٣ الوحدة إن إحنا نبقي أمة واحدة ، إن إحنا نبقي مترابطين ، مش نبقي متقطعين ، طب دلوقتي إحنا مترابطين ؟ للأسف الشديد على مستوى العوام زى ما انتوا شايقين الحالة بتاعتنا شكلها إيه فى عدم الوحدة والخلاف والشقاق والبغض والكراهية ! طب وعلى مستوى الناس المترمين ؟ ده يعنى دلوقتي بعض الإخوة يا جماعة لو شاف أخ بيعمل بدعة صغيرة والا بيعمل خلاف سائق صغير يقوله: "أنا ههجرك فى الله ! " تهجرني فى الله إيه ! يا بني ده إحنا بنتقطع كدة يا بني المفروض إن إحنا نصلح خلافاتنا اللي ما بينا وبين بعض ، وإحنا إييد واحدة ، إنما أنك تروح الشرق وأروح الغرب طب ما الدين اتقطع كدة !

أمريكا 50 دولة كفار حطوا أيديهم فى إيدين بعض وبقوا دولة الولايات المتحدة الأمريكية، وإحنا المسلمين مش عارفين نخط أيدينا ونتوحد وربنا سبحانه وتعالى بيقول **"فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ"** الشعراء: 16 سيدنا موسى وهارون : لما تروحو لفرعون ماتقوهوش إن إحنا رسولين من عند ربنا قولوا له إحنا رسول واحد ليه ؟ كلنا إييد واحدة ، كل العاملين للدين حاجة واحدة ، ولازم يا جماعة نبقي قلب واحد ، حتى وان كان كل واحد بيسد ثغر غير التاني ، نكون كلنا إييد واحدة وقلب واحد ، إنما التمزق والتشرزم الموجود دلوقتي بيضيع الدين طيب وبعد الوحدة ؟

"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" آل عمران : 104 يعنى كل ما الواحد بيسمع الآية دى فى صلاة التراويح فى رمضان أو فى أى صلاة ، الواحد والله يا جماعة صعب جدا إنه يمسك نفسه من البكاء ، كل ما أسمع الآية دى وأنا بصلى أقعد افتكر الآية ، وافتكر القهاوى والشوارع ! يااه شوفوا ربنا أراد إن إحنا نبقي إيه ، وإحنا بقينا إيه يااه !! شوفوا ربنا بيقول **"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ"** آل عمران: 104 عارفين يعنى إيه **"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ"** يعنى مش ال1000 دول مثلا 50 واحد والا ال100 دول 20 واحد والا ال10 دول ... لا يا جماعة مش مجموعة من الأمة تطلع تدعوا و الباقي قاعدين فى بيوتهم **"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ"**

زى ما أمسك واحد كدة وأقوله وليكن منك رجلا ، يعنى خليك راجل ، مش أقطع حته منك وخليها راجل **"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ"** يعنى خليكوا كلكم على قلب واحد فى الدعوة الى الله **"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ"** ودليل هذا الفهم خاتمة الآية **"وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"** آل عمران

١٠٤:

يعنى لو إحنا قلنا المقصود شوية بس اللي يدعوا الى الله ، إن هما دول المفلحون والباقي هيروح جهنم ؟ لا يا جماعة ده كأن ربنا بيقول خليككم أمة دعوة إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر نلاحظ إن لفظ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بدأ يظهر هنا فى المدينة ، ماكنش ظاهر فى مكة ، يعنى إحنا دلوقتي أساسا المطلوب مننا الدعوة إلى الله ، لأن الأساس فى المجتمع دلوقتي للأسف الشديد البعد عن الله سبحانه وتعالى

يبقى خليكوا أمة دعوة ، طب ليه ربنا أمر بالوحدة قبل ما يأمر بالدعوة ؟ لأن دلوقتي لو أنا معاديك وأنت معاديني وإحنا متخانقين مع بعض ، لو إتنا جيت تدعو هقعد أهدم في دعوتك ، وأقعد أنقد فيك ، ولو أنا جيت أدعو هتقعد تنتقد فيا ، والطاقت بتاعتنا هنشستها ونبددها في حرب بعض ، بدل ما نوحدها ونكتفها في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

لما ربنا قال **"وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"** آل عمران : ١٠٤ كأن ربنا يقولنا روحوا ادعوا الكفار ، ده كان يا جماعة أيامها المقصود بالدعوة دعوة الكفار ، الأمة ما تدهورتش إلى هذه الدرجة اللي أصبح مصطلح الدعوة إلى الله ، لما يطلق دلوقتي يقصد بيه المسلمين الشباب المسلم والفتيات المسلمات ، إنما زمان كانت الأمة كلها رجاله ، يبقى بعد الوحي يعنى أول حاجه التلقى من القرآن والسنة ، تاني حاجة الوحدة تبقى إيد وحدة

٤. الدعوة إلى الله

نبقى أمة دعوة ، و أولئك هم المفلحون **"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ"** الدار الآخرة **"فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"** آل عمران 105:107

يا رب إحنا هنتكلم عن أحكام ومسئوليات ، إيه اللي دخلنا دلوقتي في الجنة والنار ؟ ماينفعش إن إحنا ننسى الشحن الإيماني في أى مرحلة من مراحل العمل لدين الله ، انت محتاج كل يوم زى المحمول بتاعك بالظبط تتحط في الشاحن تتشحن بالليل في قيام الليل ، وتخرج بره للناس تخرج الشحن بتاعك في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، يبقى الشحن الإيماني ما ننسهوش أبدا يا جماعة

حمل الرسالة

بعد كدة **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"** آل عمران : ١١٠ الصفة الرابعة اللي ربنا بيوجهنا ليها حمل الرسالة ، تبقى حملة رسالة ، تبقى حملة قضية ، لما بتروح للشباب دلوقتي تقوله شيل رسالة ولا شيل قضية يقولك انت هايف ولا إيه ! اللي بيتكلم في المعاني العالية بقيت هيا الهيافة ! واللى بيتكلم في الهيافة والكورة والمسلسلات بقى هو ده الفكر العام السائد !

"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" إحنا أمة اخرجت للناس ، مش كل واحد يقفل على نفسه باب بيته ويقعد يتبعد ، إحنا أمة يا جماعة أمة دعوة ، أمة ذات مسئولية وذات رسالة ، لازم نخرج للناس عشان نقعد الناس من النار ، عشان نقعد ال200 ألف واحد اللي يوميا بيموتوا على غير "لا اله الا الله" من النار ، دى رسالة علينا **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"**

ال3 شروط تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، طب هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الأعلى والا الإيمان بالله هو الأعلى ؟ الإيمان بالله ، طب ماكان ربنا قال "تؤمنون بالله وتأمرون بالمعروف" ... لا يا جماعة ، أصل ربنا يقول **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ"** يعنى أحسن من أمة اليهود قبلكم ، وأحسن من أمة سيدنا عيسى ،

وأحسن من أمة إبراهيم أيام سيدنا ابراهيم ، يعنى أحسن من كل دول !
 طب أحسن من كل دول فى إيه ؟ بالإيمان ، طب ماهما بلغوا عنان السماء فى الإيمانيات ، إحنا فضلنا على سائر الأمم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحمل رسالة الدين ، بحمل مسئولية الدين ، بإننا أصحاب قضية بنضحى عشائنا فى حياتنا كلها ، طب لو راح مننا الشرط ده ؟ خلاص طب ما كل الامم أصبحت على إيمان يبقى إحنا مفضلناش عليهم. فهمتوا إحنا فضلنا عليهم بيايه ؟ يبقى النقطة الرابعة إستشعار إن إحنا حملة رسالة من أجلها نضحى بحياتنا كلها عشان الدين يقوم ، ربنا سبحانه وتعالى

عدم الهزيمة النفسية أمام الغرب

بعدها بيوصف أهل الكتاب بيقول "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ" آل عمران :112 عدم الهزيمة الفكرية أمام الغرب ، ضربت عليهم الذلة إحنا دلوقتي بنضرب عليهم العزة ، إحنا بنصلهم بعزة ، كأن ربنا بيقول دول أذلاء ، انهزمتنا نفسيا قدامهم إزاي ؟ دلوقتي حلم أي شاب أنه يسافر أمريكا ، الشاب بيسافر أمريكا ، ويرجع الجامعة يقولهم : "أنا كنت فى الصيف فى أمريكا" العيال تقعد اللي تاخذ لمسه واللى يستبارك بيه واللى يقول طب اطلع إزاي ! العيال مهبولة بأمرىكا إيه أمريكا يا جماعة ؟ إيه يا جماعة الغرب والا أوروبا ، والا اللي عايز يسافر إيطاليا ولا اللي عايز يروح يشتغل فى السويد ، إيه يا جماعة ده يا جماعة ، إحنا انهزمتنا نفسيا لهذه الدرجة !

إنصاف الإسلام

ثم الصفة اللي بعد كدة شوف التسامح بتاع الإسلام ، والإنصاف بتاع الإسلام ، والتجرد بتاع الإسلام ، والعظمة بتاعت الإسلام "لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" او عوا تفتكروا أن أهل الكتاب كلهم كدة "أُمَّةً قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ" آل عمران 113:115 ده إيه يا جماعة؟! دى صفة التجرد ، صفة الإنصاف ، صفة إن أنا اللي قدامى اعترف بالحسنات واعترف

بالسيئات ، التسامح ده قيمته إيه فى هذه الآيات إن أخطر صفة بتخليك تكسب الراى العام كله : صفة التسامح ، دايما الناس لما تشوف اتنين بيتشاكلوا مع بعض ، تفضل تراقبهم ، تشوف مين اللي قليل الأدب ومين اللي متسامح؟! مين اللي صدره ضيق ؟ ومين اللي صدره واسع فى الخلاف؟! اللي اكثر تسامح واكثر تجرد واكثر إنصاف هو دايما اللي بيكسب الدنيا كلها ، فإحنا عايزين نكسب العالم كله بالإنصاف بتاعنا والأخلاق بتاعتنا

آل عمران : 118

احذر منهم احذر

ثم يحتتم هذا الشوط بقوله سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُورًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ"

ما تروحش تعمل وزير يهودى ، وتروح تعمل وزير مش عارف إيه ، زى ما كانت الأمم الإسلامية بتعمل أيام العباسيين والدول الإسلامية وأنت نازل ما تروحش تستعين بناس هى أصلا كارهاك وحاقدة عليك وبتشتمت فيك

ومستتيالك مصيبة !

"لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ" أقل منك "لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا" عايزين يودوكوا في داهية ، "وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ" أى حاجة

هترهقك وهتعنتك تبقى قمة الفرحة بتاعته في حياته ، كأن ربنا يقولك إيه ؟ احذر منهم ، احذر من أعدائك ،

او عى إنك أنت تفتكر إن دول حبايبك ، بيمدولك إيديهم ! ومش عارف مين يتزل ملك بلد إيه ويحضنوا بعض

وهو بيحضر له سكينه مسمومة يطعنه من ضهره ، او عوا يا جماعة تصدقوهم

هو يعنى مأساة العراق والكويت كلها كان سببها إيه ؟ إن أمريكا بعنت لسفیر لصدام حسين بتقوله الكويت طريقها

مفتوح قدامك ادخل زى ما أنت عايز ! عايزينه يدخل يقوموا هما داخلين وكل المصايب اللي حصلت بعد كدة

كان بسبب إن هذا صدق الأمريكان إن هما عايزين مصلحته وعايزين القوة الإقتصادية للبلاد الإسلامية والبلاد

العربية !

ما نتفرقش أبدا

يبقى إذا الشوط ده كيف نتتصر في معركة الشبهات طول ما إحنا مصدر تلقينا القرآن والسنة ، بنحضر دروس

التفسير ، بنحضر دروس السنة مرتبطين بإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما بنقولش على العالم بتوع السنة دول عالم إرهابيين ... لا ... ده هما دول اللي شايلين الدين يا جماعة

ياذن الله سبحانه وتعالى وطول ما إحنا اييد واحدة يا جماعة ، كلنا اييد واحدة حتى لو فينا أخطاء ، حتى لو بعضنا

عنده أخطاء نبقى كلنا اييد واحدة ، نبقى كلنا حاجة واحدة ، ما نتفرقش أبدا

ده سيدنا هارون لما بنى اسرائيل عبدوا العجل وانقسموا نصفين ماتدخلش بأكثر من الوعظ ، سيدنا موسى لما رجع

أخده من دقنه وشعره بيحجر جره قدام الناس ، يقوله أنت إيه اللي منعك إنك أنت تقف وقفة جد قال : **"إِنِّي خَشِيتُ**

أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَمَ تَرَقَّبُ قَوْلِي" طه: 94 يااه صبر على عبادة العجل من بعض بنى اسرائيل

عشان الصف ما يتمزقش ليه ؟ لأن كان فيه فرصة إن المشكلة تتحل من غير ما الصف يتمزق ، يبقى ما تمزقش

الصف أبدا يا جماعة

نقف إييد واحدة من أجل إن إحنا نكون صف في نصره الدين ، بعد كدة الدعوة الى الله ، بعد كدة حمل الرسالة

ومسئولية هذا الدين العظيم ، بعد كدة عدم الإنهزام نفسيا أمام الغرب لا أمريكا ولا بتاع نبى بلدنا هنا ونبنى أمتنا

هنا ، بعد كدة الإنصاف والأخلاق العالية المشرقة اللي بتبهر العالم كله في دين الإسلام اللي هيه المعجزة الأخلاقية

في دين الإسلام ، ثم بعد هذا الحذر من أهل الكتاب ومن عداوتهم الباطنة

انت هتغدو على إيه ؟

بندخل بعد كدة في الشوط التاني اللي هوة شوط غزوة أحد **"وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" آل عمران: ١٢١

كل كلمة في الآية دى ليها معنى **"وَإِذْ غَدَوْتَ"** الغدو : كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها ، كل الناس

بتغدو إنت هتغدو على إيه ؟ هتغدو إلى الله ؟ هتغدو إلى الدعوة ؟ هتغدو إلى الجهاد ؟ والا هتغدو على مصالح الدنيا

وبس وتنسى الدين ونصرة الدين ؟

"وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ" إيه كلمة من أهلك دى ؟ ما أنا عشان أقدر أشتعل فى الدعوة لازم أكون عندى استقرار أسرى ، خطورة دور الأسرة فى الجهاد ، يعنى الشباب اللى قاعدين دول كل شاب ينشن كدة إن شاء الله يتزوج إنسانة ملتزمة شديدة الإلتزام ليه ؟ عشان لما البيت بتاعك يبقى بيت ملتزم هتقدر تخرج تدعو الى الله إنما لو خرجت من بيت غير ملتزم مش هتعرف تعمل أى حاجة ، بدليل إن الشباب اللى ملتزمين فى أسر غير ملتزمة مهماش عارفين يشتغلوا فى الدين ولا عارفين يتقدموا ، ليه ؟ لأن البيئة الداخلية أصلاً مش مساعداك **"وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ"** آل عمران: ١٢١ طبعاً الأخوات برده ينقوا أزواج ملتزمين

ولاية الله سبحانه وتعالى لأهل الإيمان

"تَبَوَّأُ" دى كلمة فيها شرف كأن الجهاد ده شرف **"تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ"** آل عمران: ١٢١ كلمة **"مَقَاعِدَ"** توحيلك إن اللى هيتحط فى ثغرها يفضل فيه لحد ما يموت ، أنا قاعد مرابط هنا ، ثبات المؤمنين فى الصف إحنا طبعاً لسه مقدمة غزوة احد ، لسه ما بدأتش فى الكلام عن غزوة احد ، ده الآيات اللى احنا بتتكلم فيها دلوقتى بتتكلم عن غزوة بدر بتفكر المسلمين الأول بيها طب ليه ؟

هنقول أهو **"تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"** آل عمران: ١٢١ معية الله لأهل الإيمان

"إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا" آل عمران : ١٢٢ ولاية الله سبحانه وتعالى لأهل الإيمان ، إنت ممكن تكلف بأمر فى الدين أو مثلاً يتعرض عليك دعوة إلى الله تبقى هتفشل ، أنا مش هقدر ، أنا مش قادر ، إن ربنا معصمكش ربنا هيغضب عليك ربنا سبحانه وتعالى

يعنى سيدنا يوسف لما امرأة العزيز الفتنة بتاعتها عرضت عليه لما **"رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ"** يوسف : ٢٤ إحنا محتاجين ولاية الله عشان الزمن الصعب اللى إحنا عايشين فيه نفضل ثابتين على الدين **"إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"** * **"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"** آل عمران ١٢٢: ١٢٣ لما كنتم أذلة ، لما كنتم منكسرين لله كان النصر بيتزل ، وتلت الآف ملك متزلين ليكم ، فى الآية اللى بعدها وخمس الآف ملك متزلين ، إحنا عندنا مخزون استراتيجى حوالى سبع تلاف مليار مليار ملك فى السبع سماوات ، أى عدد منهم جاهز إن هوا يتزل ينصرونا فى أى لحظة او عوا تخافوا لو سمعتم إن أمريكا جيشها كذا ولا مش عارف بلد إيه واحنا مالنا يا جماعة ؟ إحنا المخزون الاحتياطي بناعنا من جنود الملائكة عدده يفوق عدد أهل الأرض المليارات المرات ، يبقى إحنا نخاف ليه ؟ يعنى الملائكة بتتزل ليه ؟ عشان **"وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ"** علشان طاعة ربنا ، علشان على دين ربنا ، علشان منكسرين لله وقلوبنا متعلقة بالله

إنما مثلاً فى حرب ثلاثة وسبعين لما قعدنا نقول : "الله أكبر .. الله أكبر" بدأ النصر بييجى ، والراية تترفع والدين يترفع والنصر يتزل ، ثم بعد يومين من النصر بدأت الكتابات العلمانية المسمومة تطلع فى الجرايد ، او عوا تقولوا إن أحنا انتصرونا بسبب مش عارف إيه ولا إيمان إيه ! ده إحنا انتصرونا بسبب الأسباب وبسبب العدة اللى بقاها ست سنين وبسبب مش عارف التخطيط بتاع ايه ! تانى يوم حصلت الثغرة فى جيش ثلاثه وسبعين ، اللى غيرت مجرى الحرب وأجبرتنا إن إحنا نتوقف عن هذه الحرب ليه ؟ **"لما كنا بنقول "الله أكبر" ربنا رفعنا لكن لما قلنا إن "الأسباب أكبر"**

ربنا خفطنا و ورانا الأسباب هتعملنا إيه !

إيه اللي قلب النصر هزيمة؟!

بعد كدة بتبدأ الآيات بنصر بدر تنزل الفتوحات والمدد من الله نتيجة إن إحنا على دين الله ، طيب وبعد كدة المفروض إن هتيجي آيات غزوة أحد ، آيات هزيمة أحد ، طب يا رب أنت بدأت بآيات عن غزوة بدر و بعدها آيات هزيمة أحد؟ لا فيه آيات في النص

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" خافوا ربنا **"وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"** آل عمران ١٣٠: ١٣١ النار أعدت للكافرين بس إنتم ممكن تدخلوها ، كأن ربنا بيقول لنا كدة اتقوا النار اللي أنا أعدتها للكافرين ، شوفوا غضبي على الكافرين أد إيه ، تخيلوا أنا أعددت لهم عذاب شكله إيه ؟ اهو أنتم بالذنوب دي بتعرضوا نفسكم إن أنا أدخلكم في جهنم اللي أنا عملتها علشان الكفرة أصلا **"وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"** ثم بعد آيات الربا بتيجي فوراً آيات غزوة أحد **"قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ"** آل عمران: ١٣٧

ليه الترتيبة دي إيه ؟ نصر بدر ، الربا ، غزوة أحد ، أنا داخل أتفرج أهوه الستارة افتتحت على منظر انتصار عظيم وملائكة بتتنزل وفتوحات ومدد ، بعد كدة الستارة اتقفلت وقرأت آية الربا ، بعد كدة الستارة افتتحت على مشهد هزيمة وسبعين من كبار الصحابة مقتولين وحمزة ممزق إيه ده ؟! إيه اللي قلب النصر هزيمة ؟! المعصية ، ربنا وضع لنا المعصية بين النصر والهزيمة عشان كأن يقولنا اللي بيقلب النصر هزيمة هي المعصية

يا جماعة خطورة المعصية هائلة ! زمان أيام ما كنا لسه بنحارب بره ، لما كانت مصر بتحارب الحبشة ما كانش حرب لله ولا حاجة ولا للدين ولا حاجة ، كانت مصر بتحارب الحبشة على أيام واحد مش عارف الخديوي مين كدة حاجة زمان كدة ، فالحبشة قاعدين ينتصروا علينا وكل يوم خير مصيبة جديدة... خير نكسة جديدة فالراجل اللي هو الكبير مش فاكر اسمه إيه ، فماشى مع واحد فييقوله أنت بتعمل إيه لما الدنيا بضيق بيك ؟ بيقوله لما الدنيا بيضيق بيا وأحس إن فيه ابتلاءات بيجب شوية مشايخ من الأزهر - اللي هم مشايخ الأزهر المباركين ! - اقعدهم في قبلة الأزهر ، وكل واحد يمسك صحيح البخارى ويعدوا يقرؤوا صحيح البخارى ، إن شاء الله المشكلة بتحل ! قاله خلاص بسيطة هاتلى شوية مشايخ من بتوع الأزهر وهاتلى كذا نسخة من صحيح البخارى وقعد هملى في القبلة بتاعت الأزهر ، ويقعدوا يقرؤوا صحيح البخارى... تانى يوم لسه المصايب جاية ، ثالث يوم لسه المشاكل جاية رابع يوم لسه ، فالراجل راح ليهم قاهم : " لا... إما اللي بتقرؤه ده مش صحيح البخارى ، لا إما انتم ناس مش صالحين أبدا ! " فواحد من الناس اللي كانوا قاعدين - يعنى عنده قوة في الحق شوية - قال له يعنى انت إزاي بتقولنا إن السبب ده يا إما مش صحيح البخارى يا إما إحنا... هو انتم مش فاتحين الحانات والمواخير للناس" هو انتم مش محللين الربا ؟ هو انتم مش عارف عاملين إيه !... فالراجل انكسر كدة شوية قال له طب وأنا هعمل إيه ؟

ما الأجانب والضغط ومش عارف إيه قال له : "خلاص وما ذنب البخارى" خلاص لو قعدنا نقرأ البخارى لبعد

بكورة والمعاصي دي موجودة هتفضل الهزائم تنزل وراء بعضها

هنبدأ في آيات غزوة أحد

"قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ" آل عمران: ١٣٧ آيات غزوة أحد أربع أشواط ، الوقتي فيه هزيمة ، فيه نكسة ، جت فيه مشكلة كبيرة ، وإن كانت أحد ليست هزيمة بمعنى الكامل للهزيمة ولكن لفظ مجازي فيه زلزلة حصلت في الأمة ، أول شوط شوط المواسة ، شايفين الحكمة بتاعت النص ؟ كان ممكن من أولها كدة انتم السبب وانتم اللي عملتم كدة... لا ... من أولها بس نواسي النفوس المكسورة

ثم الشوط الثاني شوط العتاب يبجي العتاب ، بس العتاب الرقيق ، العتاب اللي عرفنا الأخطاء اللي بسببها حصل اللي حصل ، طبعا إحنا كلنا متصورين إن هزيمة أحد بسبب إيه ؟ كل يقول في نفس واحد كدة الرماة ، الرماة اللي نزلوا ، رماة إيه يا جماعة بس ؟! الموضوع أكبر من كدة بكتير أوى الموضوع كبير هنتكلم دلوقت في ياذن الله ، ده حتى ربنا عشان يفهمنا إن الرماة مش هما أول سبب مجهمش هما أول عتاب ، ده العتاب رقم خمسة عشان يقولنا إن ده مش أخطر سبب إهزمنا منه أصلاً ، وإن كان ده من الأسباب الأساسية ، بعد كدة شوط العتاب ، الأسباب ... أسباب الهزيمة اللي حصلت بعد كدة شوط التثبيت ، الشوط اللي ربنا بيثبت فيه القلوب ، ما هوا بعد ما اتعابتنا ما هوا برده انت محتاج حد يطبطب عليك ، محتاج حد يواسيك... شوط التثبيت ، ثم أخيرا الشوط الختامي وشوط تعليق النياشين ، إيه الموضوع ده ؟

الشوط الأول... شوط المواسة

"قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ" آل عمران: ١٣٧ او عوا تفتكروا انهم انتصروا هيفضلوا منتصرين على طول ... لا يا جماعة هينهموا إن شاء الله ، هينهموا وأنا سنقي في الخلق لو شفت التاريخ كله الكفار بينهموا ، يعني ربنا بيظمننا

"هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" آل عمران: ١٣٧ **"هَذَا بَيَانٌ"** يعني إيه بيان ؟ يعني حاجة بتوضح حاجة مش باينة ، ليه ؟ الصحابة راجعين من أحد هيحصلهم حاجة ، يا رب مش قلت لينا هنتنصر ؟ يا رب مش واعدنا إن نحن نتنصر إزاي نهمز ؟ إزاي إحنا الحق نهمز و هما الباطل ينتصروا ؟ مش قادرين يفهموا ، انتم عارفين زى إيه بالظبط ؟ زى ما يكون انت كدة التزمت ، الامتحان بعد شهرين ، فجيت في مسجد سمعت الرجل اللي بيقعد هنا يقولك جهد الآخرة لا يتوقف ، و اوعى تبطل العبادة أيام الامتحانات ، فقلت بس أنا هشد في العبادة أيام الامتحانات ، و استنيت ، لما تدخل الامتحانات الفترحات تتزل بقي ! ففوجئت إنك حصلك مشكلة أيام الامتحانات

بتحصل لناس منا ابتلاء لحسن الظن بالله ، فتيجي هنا انت خارج من الامتحان ، أنت ما يهمكش الامتحان وإيه يعني ما أنا طول عمري بشيل ، يعني إيه القضية ؟ انت المشكلة اللي عندك إزاي ربنا يعمل معايا كدة ، انت عندك لبس في دماغك ، أنا عايز حد يبين ليا اللي حصل ده ؟ سببه إيه ؟ **"هَذَا بَيَانٌ"** يبقى الآيات دي هتفهمكوا اللي حصل ده سببه إيه ؟ **"هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى"** بعد ما بتعرف اللي بسببه ده حصل ليه ؟ آه ده أنت كان عندك معصية عملتها امبارح ، و انت مش واخذ بالك ! ده أنت كان عندك سوء ظن بالله موجود في قلبك !

تقوم قايل طب أعمل إيه عشان أرضيك ؟ هوا ده **"وَهْدَى"** الهدى اللي هوا العلم ، انك تعرف مراد ربنا سبحانه وتعالى ، طيب أنا عرفت مرادك منى يا رب... بس مش قادر ... برده شهوتى بتغلبنى أعمل إيه ؟ **"وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ"** آل عمران : ١٣٨ موعظة آيات بتفكرك بالجنة والنار وعظمة ربنا ، عشان تفضل دايما مشحون فى الطريق إلى الله **"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا"** آل عمران : ١٣٩ أوعوا تزعلوا **"وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ"** آل عمران : ١٣٩ انتم حتى لو بتتضرَبوا فى أفغانستان ، وبتتقهرُوا فى العراق ، وبتتجسبُوا فى فلسطين والدنيا كلها عليكم أنتم الأعلون ... الإستعلاء بالإيمان حتى وأنت فى أسود المواقف انت مستعلى بإيمانك

من المواقف اللي بتسجل فى التاريخ ، موقف عن واحد كافر ولكن يعنى نابليون لما اهزم وأسر وهما ممشيينه للسجن بتاعه عملوله جبل فى الطريق واطى ، عشان يضطر وهو معدى إنه يوطى علشان يعدى ، فعمل إيه ؟! لما جه عند الجبل راح تانى ركبته ونزل ركبته خالص وفضل صدره مرفوع وهو بيعدى ، يعنى ما انكسرش بيقلهم أنا مش هنكسر لكم أبدا... كافر ملناش دعوة بيه ، لكن أحنا بنتكلم إنك دايماً تبقى مستعلى بإيمانك **"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ"** معاكم جيش كبير ... لا **"إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ"** آل عمران : ١٣٩ : ١٤٠ يعنى معلش لو انت أصابك حاجة ما هما برده اتبهدلوا وحصلهم .. آيه بتواسيك ، لما تشوف أهل الباطل قاعدين يضربوا فينا ... معلش ماهم متبهدين بردوا ومش عارفين يناموا **"وَتِلْكَ الْأَيَّامُ"** آل عمران : ١٤٠ هية دى الايام يوم لىك ويوم عليك **"تَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ"** آل عمران : ١٤٠ ثم بين الله حكمة من حكم اللى حصل علشان يواسى قلوبنا **"وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا"** آل عمران : ١٤٠ يعرف مين الثابت **"وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُمَحِّقَ الْكَافِرِينَ"** آل عمران : ١٤٠ : ١٤١ **"وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا"** ما تفضلش ملتزم على ما تفرج ... تتمدن شوية ... تمتن لما تدخل فى الأهوال دى تمتن وتبقى راجل ، طب بعد ما يحص الله الذين آمنوا **"وَيُمَحِّقَ الْكَافِرِينَ"** ليه ؟ كأن لو إحنا بقينا رجالة الكافرين هيتمسحوا من على وجه الأرض يعنى إيه ؟ لو إحنا بقينا رجالة وحرابنا الأرض كلها هنتصر على الأرض كلها ، كأن ربنا بيقولك إن أنت لازم تبقى راجل عشان الكفر فى الأرض ينتهى ، فلما أنت تبقى راجل نقدر نقضى على الكفار فى أى معركة نواجههم بيها

الشوط الثانى ... شوط العتاب

بعد شوط المواسة يبدأ شوط العتاب ، ٨ عتابات من الله للصف

العتاب الأول... ثمن الجنة !

"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" آل عمران : ١٤٢ هم انتم فاكرين تمن الجنة سهل والآ إيه ؟ هوا انتم فاكرين إن العملية سهلة ؟ أنا عايز اسأل نفسنا السؤال ده يا جماعة إحنا فاكرين ثمن الجنة سهل ؟ إحنا فاكرين اللى إحنا بنعمله ده ثمن للجنة ! الجنة ! شوفوا الصحابة عشان يحدوا الجنة دفعوا ثمن شكله إيه ؟! عاملين زى واحد دفع عشرين مليون جنيه عشان يتجوز واحدة ، قمت أنت جاي قلت ... لا لا أنا هدفع ثمن بردوا كبير وقمت دافع ١٥ قرش كدة والآ حاجة ! ده المهر

اللى أنا هدفهوها اعتقدت انت يقينا إن انت هتقبل زى ما هوا قبل ! أو ممكن أنت كمان اللى هتخدها مش هوا اللى هيخدها ... لا يا جماعة ... الصحابة دفعوا للجنة مهر غالى أوى إنت دفعت إيه ؟ بل الصحابة عشان ربنا يتوب عليهم دفعوا ثمن غالى أوى ، إحنا بنقف فى التراويح الإمام يقول اللهم تب علينا نقول آمين وتخرج من التراويح معتقد إنك من عتقاء الليلة من النار ! الصحابة قعدوا فوق العشرين سنة يضحوا بدمهم قبل ما لهم وبماهم قبل أولادهم وأقاربهم ووطنهم ضحوا بكل حاجة عشان ربنا يقوهم فى آخر سورة التوبة "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ" التوبة : ١١٧ يعنى ضحوا بكل حاجة عشان فى الآخر بعد عشرين سنة ربنا يتوب عليهم ، طب انت هتعمل إيه عشان ربنا يتوب عليك ؟ يا جماعة ثمن الجنة مش سهل ، يبقى انت حصلت أد إيه من يوم ما اجتهدت فى الدين من ثمن الجنة؟! لازم كل واحد يسأل نفسه هذا السؤال ، ونعرف إن ثمن الجنة مش سهل

العتاب التانى... الدين مسئولية فردية

فى قول الله سبحانه وتعالى "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ" آل عمران : ١٤٤ يعنى الوقتى فيه شيخ بيدى درس هنا ، وقاعدين نكلم عن الجنة والنار سنة كاملة ، افرض الشيخ اتمنع بكرة ، يقوم ده يلحق دقنه ، وده يرجع تانى ، وده معدش يشتغل فى الدعوة وده يسبب العبادة... لا... الدين أو القرآن بيربى نموذج مهما كانت المشاكل ومهما كنت لوحك فى الطريق تفضل شغال بردو ، يعنى الدين بيقولك أن الدين مسئولية فردية ، يعنى حتى لو سيدنا محمد مات بردوا تفضل تشتغل فى الدين ، صاحب النيشان فى هذه الآية سيدنا أنس بن النضر رضى الله عنه لما قالوا له ان سيدنا محمد قتل قال : "وما تفعلون بالحياة من بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم" بطل... بطل فعلاً فاز فى هذه الآية

يبقى العتاب التانى بيقولك إن الدين مسئولية فردية ، هوا فى إيه ؟ انت بتعبد محمد والآ بتعبد الله سبحانه وتعالى ؟ بسبب عدم فهم هذه الآية قارة اوروبا كلها ضاعت مننا ، لما محمد الفاتح كان بيفتح اوروبا من المشرق واقتررب من روما مات محمد الفاتح ، الجيش ساب المعركة ورجع تانى وساب الأراضى اللى فتحها ، يعنى كنا خلاص كنا هناخد إيطاليا فى الغرب ، فى توقيت مقارب من هذا كان عبد الرحمن الغدقى بيفتح غرب اوروبا لغاية ما وصل لنص فرنسا مات عبد الرحمن الغدقى واستشهد فى معركة بلاط الشهداء ، الجيش ساب الأراضى اللى كسبها كلها ورجع يعنى يا جماعة الارتباط بالقائد ضيع مننا من هنا شرق اوروبا ومننا من هنا غرب اوروبا ، يعنى لو ما كانش فيه ارتباط بالقائد كان زمان اوروبا دلوقتى قارة إسلامية وكان زمان العالم كله دلوقتى معظمه عالم اسلامى ، ولكن لأن إحنا مش قادرين نفهم القرآن لأن فيه بينا وبين آيات القرآن فجوة

العتاب الثالث... ميعاد موتك مكتوب

عشان كدة العتاب اللى بعده فى الآية اللى بعدها "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ" آل عمران : ١٤٥ ميعاد موتك مكتوب ، اوعى تفتكر إن الشجاعة والدخول فى المعركة هيسرعوا أو الجبن والقعدة فى بيتك هيبطوا ، أهى الآية

دى بسبب فهمها جيش إسلامى فى مرة من المرات انتصر فى فتح العراق ، الجيش كان رايح يحارب وبينه وبين العدو نهر دجلة ، فأحد المسلمين وقف ، مش عارفين يعدوا ، مش عارفين يعملوا إيه ، المسلمين خايفين من النهر ، خايفين أحسن يكون عميق ... أحسن.. أحسن... فقال : "ما يمنعكم من عدوكم هذه النطفة" انتم عارفين يعنى إيه ؟ النطفة نقطة المياه اللي فى قاع الجردل ، يعنى نهر دجلة فى نظر المؤمن نقطة مية ، هذه النطفة هيا دى اللي بينكم وبين عدوكم ، ثم قرأ قول الله سبحانه وتعالى **"وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا"** آل عمران : ١٤٥ ثم انطلق ، الناس اتشجعت وانطلقت وراه ، الأعداء أول ماشافوا هذا المنظر قالوا دول جن والآ إيه ؟ ماهم شكلهم جن ماينفعوش غير كدة ! فهرب الأعداء وانتصر المسلمون فى هذه المعركة بدون أن يحاربوا ليه ؟ بسبب آيه واحدة بس دخلت فى القلوب... آية واحدة ، فده العتاب.

العتاب الرابع...كونوا رجالاً

العتاب اللي بعد كدة ، انتم فين من الرجالة ؟ انتم فين ؟ **"وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ"** آل عمران : ١٤٦ لما حصلهم مشاكل وزلزلة وحصلهم ابتلاءات لا وهن ولا ضعف ولا استكانة

الوهن : إن أنا لسة شغال فى الدعوة بس من جويها بدأت يجيلى احباط ، بدأت الدنيا تأثر عليا ، بس لسة من جوا مش من برة ، **الضعف** : إن الإنتكاس الداخلى اللي بدأ جويها بدأ يطلع ويظهر عليا من برا ، فبدأت إيه ؟ امشي على سطر و اسيب سطر ، بدأت ابقى متخاذل شوية بس لسة عالطريق ، **الاستكانة** : إن أنا سبت السكة ومشيت فرينا سبحانه وتعالى كأنه بيقول انتم فين من الرجالة اللي حاربوا وراه الانبياء ومهما حصلهم فضلوا ثابتين ؟ لغاية ما ربنا سبحانه وتعالى نصرهم . إحنا فين يا جماعة من الرجالة ؟ الرجالة اللي حاربوا فى الغزوة اللي إحنا بنتكلم عنها

أبو دجاجة اللي عمل نفسه مصدرة بشرية على جسم النبي صلى الله عليه وسلم عشان هو اللي يطعن والنبي عليه الصلاة والسلام ما يطعنش

سيدنا مصعب بن عمير لما تقرئ عن اللي هو عمله فى الغزوة تبكي غصب عنك ، سيدنا مصعب بن عمير كان ماسك الراية النبي عليه الصلاة والسلام كان مديله الراية زي ما كان حامل راية الدعوة وفتح المدينة دعويا هو اللي كان حامل راية الجهاد ، ومات وهو شايل راية الجهاد ! سيدنا مصعب بن عمير تقطع إيداه اليمين اللي ماسكة الراية **يمسكها بالشمال تنقطع الشمال يمسكها بصدرة ما بين صدره وعنقه لغاية ما يقع والراية متقعش**

وكم ان لما لقي أبو بن خلف ورايح للنبي صلى الله عليه وسلم عشان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم عمل إيه ؟ وقف قدام النبي بجسمه رضى الله عنه ، والله يا جماعة كان أصغر من كل اللي فى المسجد ده هو سيدنا مصعب بن عمير لما استشهد وقف قدام النبي بجسمه ، يعنى عمل عملية استشهادية ، يعنى بالطبط كدة زي ما حارس أحد الملوك والآ الرؤساء لما يجي الرئيس يضرب يجي الحارس يغطيه بجسمه ... مش يستخى ، يغطيه بجسمه ، هو سيدنا مصعب بن عمير غطى الرسول عليه الصلاة والسلام بجسمه عشان يتقتل من ضربة أبي بن خلف والرسول عليه الصلاة والسلام ميحصلوش حاجة مات فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيدنا أبو بكر الصديق يقول كنت أول من عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا برجل يشتم من خلفي كأنه الطير ، فالتفت فإذا هو أبو عبيد بن الجراح فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصحابة كانوا اتفرقوا عن النبي فإذا برجل يدافع عن رسول الله فقلت "كن طلحة فذاك ابي وامي" فإذا هو طلحة بن عبيد الله ، طلحة ... أبو عبادة بن الجراح ... وأبو بكر اللي ثبتوا في أحد مين؟! اللي اتربوا في مكة اللي اتربوا على الايمان والعبادة اللي عاشوا فترة تربية ايمانيه وقلبيه هما اللي وقفوا في الموقف ده علشان لما نقول نترى يا جماعة تعرفوا خطورة التربية وقت مايجي ازمة أو مشكلة أو ابتلاء أو فتنة

"كن طلحة فذاك ابي وامي" فإذا هو طلحة بن عبيد الله ، قدام الرسول كان سبع جثث من الأنصار كل واحد يقوم يدافع عن النبي ويتقتل يدافع ويتقتل ، لغاية لما سيدنا طلحة خد كثير من الطعنات والضربات وهو لسه واقف يدافع عن النبي سيدنا طلحة طلع من المعركة دى ، وإيديه مشلولة غير الجروح الرهيبة اللي في جسمه يعني تبص كده متصدقش إن ده واحد خرج عايش ، علشان كدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيقول بعدها "من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله" صححه الألباني بعد كل الضربات ده ولسه ماشي عايش ياذن الله سبحانه وتعالى ، فعل فعلا يوجب الله له به الجنة ، يعني عمل بطولة ربنا كتب ليه الجنة بسببها ، أنت وجبت ليك الجنة في إيه؟ هل أنت عملت حاجة فعلا يقال عليك : إنك انت أوجبت أو وجبت ليك الجنة؟ العمل البطولي اللي انت عملته تستحق بيه الجنة؟ فكانت غزوة أحد مثار للبطولات ومثار لبطولة سيدنا انس بن النضر : "إني لأجد ريح الجنة دون أحد" سبعين طعنة يعني اتشرح قبل ما يموت اتشرح في سبيل إن الدين ينتصر ... ده اتشرح وهو بيحسب إن رسول الله قتل عليه الصلاة والسلام

أحد الصحابة ... أحد الأنصار وهو بيحضر قال لأحد الرجال : "بلغ قومي الانصار أنه لا عذر لكم عند الله إن خالص إلى رسول الله وفيكم عين تطرح" يعني انت بتموت أهو بس لسه بتعرف تحرك عينك مالكش عذر عند الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم و دين الله أو راية الحق يُخلص إليها ، وانت لسه فيك رمق من الحياة ، تقوم وتجب آخر رمق عشان الدين ميتهمش ... عشان الدين مايقعش

فالعتاب التالت انتم فين من الرجال؟ الكلام ده والله الواحد لما يقرأه الواحد يقعد يفكر كدة إذا كان ده عتاب ربنا للصحابة ، إمال إحنا لو نزل علينا قرآن دلوقتي هيقولنا إيه ده؟ هتبقى حاجة يعني الحمد لله إن إحنا لسنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللي بيقولك يا ريتني كنت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنت اعمل واعمل ، يعني لو كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كنا بقينا من المنافقين يا جماعة ، كنا بقينا من التلت الجيش اللي فصل قبل غزوة احد هرباً من الموت وخوفاً من الموت ... والعياذ بالله ربنا يشتمنا على الحق

العتاب الخامس... على عدم اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

العتاب اللي بعد كدة "وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعِدَّهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ" آل عمران : ١٥٢ قاعدين تقطعوا في رقابهم أهو "حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ" آل عمران : ١٥٢ بدأ التنازع وماعدتش الوحدة بدء إيه؟ بدأ في تنازع وفي خلاف ، والخلاف اللي ممكن يعدينا أنا وانت مش مشكلة إحنا مختلفين بس ايدينا في اييد بعض ... لأ بدأ

الخلاف ده يبقى مسار للفرقة ما بينا وبين بعض "وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ" آل عمران: ١٥٢ انت الأول كنت داخل علشان ربنا ، فبدأت الثمرة الدنيوية تجيلك فبدأت مبادئك تتغير افتنانا بالدنيا اللي فتحت عليك كم من أناس تغيرت مبادئهم من بعد أن مكن الله لهم علشان كدة ربنا مايمكنش للملتزمين إلا بعد مايطحنوا في المعركة مع أهل الباطل عارفين ليه؟! علشان الفتن الدنيوية بتاعت فتح الدنيا من بعد التمكين ممكن تخليك بدل ما أنت حاربت علشان الدين يقوم بعد ما تمسك الحكم يحصل إيه؟! تقعد تتفتن إنك أنت تعمل لنفسك دنيا وتعمل لنفسك مركز وتعمل وتعمل... فربنا يحص الصف الأول علشان اللي يوصل للتمكين يبقى فعلا أمين على تبليغ رسالة الله وعدم الإفتنان بالدنيا "إِذْ تَحْسَبُوهُمْ بِيَاذِنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ" آل عمران: ١٥٢ احنا عايزين نركز هنا عند "وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ" إيه؟! "مَا تُحِبُّونَ" آل عمران: ١٥٢ "وَعَصَيْتُمْ" مين؟ الرماة اللي عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علشان كدة هزيمة أحد انتصار للسنة ، لأن لو كنا انتصرنا رغم معصية أمر رسول الله كان ده معناه إن أحنا ممكن نتنصر وأحنا بعاد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علشان كدة هزيمة أحد أكبر انتصار لسنة رسول الله ولمنهج اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن لا يمكن تنتصروا وأنتم عصاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم علشان كدة ربنا يقول في الآية اللي بعدها "إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ" آل عمران: ١٥٣ طالعين تجروا مش عارفين بتجروا على فين "وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ" آل عمران: ١٥٣ واقف ينادي انتم رايعين فين سايبين الدين وبتهربوا لفين "فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ" آل عمران: ١٥٣ لما الرسول ناداني ونداك ومسمعناش واتبعنا سنة رسول الله ربنا أصابنا غم على غم وكرب على كرب وهم على هم ، بعد هم وغم فلسطين جات هم وغم البوسنة والمهرسك بعد غم بتاع البوسنة جه الغم بتاع أفغانستان بعد غم أفغانستان غم العراق بعد غم ... كل يوم هتشوف غم جديد طول ما احنا بعاد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طول ما احنا مش متبعين لسنة رسول لن نزداد بمرور الايام الا غم على غم "وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ" آل عمران: ١٥٣ دي الكلمة لينا إحنا يا جماعة "وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ" آل عمران: ١٥٢ يبقى العتاب هذا العتاب الخامس عتاب على عدم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم

العتاب السادس... همك إيه!؟

"ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنْكُمْ" آل عمران: ١٥٤ شوية كدة ناموا والنوم في المعركة آية من آيات الله "وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ" آل عمران: ١٥٤ طائفة قد أهمتهم أنفسهم ، انت همك إيه بقى؟! ده العتاب على إن انت همومك إيه؟ أولوياتك إيه؟ وانت نايم كدة النهاردة زعلان عشان إيه؟ وانت صاحي بكرة فرحان فرحان علشان إيه؟! إيه همومك؟

همومك إزاي الدين يحصله كدة؟! زي محمد رشيد رضا رحمه الله لما كان مرة زعلان أمه بتقوله إيه؟! ده في مذكراته بتقوله لماذا أنت زعلان يا بني؟ هل مات اليوم مسلم في الصين؟! هو في حد من المسلمين مات النهاردة في الصين؟ هي عارفة إن أحزانه كلها علشان دينه ، انت أحزانك علشان إيه؟ انت زعلان ليه وفرحان ليه وإيه الحاجة اللي هتفرحك وانت دينك بيتقطع في الأرض كلها؟! وإيه الحاجة اللي هتحنك في همومك الشخصية بعد

الأحزان اللي احنا بنصاب بيها في دينا ؟

عايزين يا جماعة يبقى الهم بتاعنا هو دينا ، يا جماعة عايزين نطلع ، عايزين نبقي ناس نضاف عايزين... يبقى كل همونا تبقى هموم دينا ، عايزين يبقى كل قضيتنا في الحياة إزي إن الدين بتاعنا ينتصر ؟

"وَمَا تَنْفَعُ قَدَّ أَهْمَتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ

لِلَّهِ " آل عمران : ١٥٤ في آخر الآية ربنا بين حكمه جديدة اللي حصل في أحد يقول "وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي

صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ" آل عمران : ١٥٤ يعني إيه ؟ "وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ" آل عمران

: ١٥٤ ما أنت قاعد تقولي الدين الدين ، والإيمان الإيمان ماشي ؟ خلاص ادخل بقى الإبتلاء علشان تشوف

الإبتلاء بيطلع البلاوي اللي جوا قلبك ، الألغام المدفونة اللي جوا قلبك اللي انت ما كنتش واخذ بالك منها وممكن

تنفجر في قلبك في أي لحظة بدل ما تنفجر فيك في الآخرة إن لم تطهرها في الدنيا ، الإبتلاء يا جماعة بيطلع قدام

عينيك الحاجات اللي جواك علشان كدة ربنا سبحانه وتعالى يقول **"وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ**

رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ" آل عمران : ١٤٣ العتاب ده وقع معنا في النص

العتاب السابع... على ضعف الصدق

العتاب السابع انتم كنتم عمالين تقولوا عايزين نموت في سبيل الله شوفتوا الموت قدام عنكم ، ماهو أصل كأن ربنا

يقولك ما هو مش الدين ده حنة بقلاوة هتاكلها ! الأخ بيتهيئوا إن الدفن الجميلة والوش المنور ده بتاع صلاة

الفجر ، واللي رايح يقولوا يا عم الشيخ واللى جاي يقولوا عم الشيخ ، وبعد كدة في الآخر حنة سهم يجيلوا هنا

فيقول آى يلاقي خمسة آلاف حورية مستنينه بالاستقبال والدفوف بقى...والحمد لله والمشهد الختامي ! فأول ما

يتزل الالتزام إيه ده هو ده الدين ولا إيه ؟!

فالشباب قبل رمضان بيصلي في مسجد بجزء يا جماعة... بيصلي بجزئين الشاب بيتهيئوا إنه هيروح التراويح الملايكة

هتفضل شايلاه وقاعد طائر ! يقوم رايح يصلي في مسجد بيصلي بجزء فيلاقي نفسه بعد ركعتين تلاتة خلاص نام في

الأرض ! مش ده اللي إحنا قلنا عليه ومش ده رمضان مش دى التراويح... لأ... مش عايزين التصور الخاطيء عن

التضحيات المطلوب تقديمها من أجل هذا الدين ، الدين ده محتاج تضحيات من أولها كدة

زائد العتاب ده عتاب لأية عتاب لعدم الصدق **"وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ" آل عمران : ١٤٣**

عايزين نموت شهدا ، عايزين نجاهد في العراق ، عايزين مش عارف تعمل إيه ، وانت لو النور قطع عليك و انت

قاعد لوحدهك في الشقة هتنط من البلكونة ، انت قاعد تزعم طب ما تشوف الزعم بتاعك بيعملك إيه ؟ يبقى إذا

عايزين نبقي صادقين ، يبقى عتاب على ضعف الصدق

العتاب الثامن والآخير... أثر الذنوب في عدم الثبات

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ" آل عمران : ١٥٥ اللي مقدرش يشيل المسؤولية لما لقي الدين بيحمله

مسؤولية **"إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا" آل عمران : ١٥٥** أثر الذنوب في الهزيمة ، أثر الذنوب في عدم

الثبات إن ممكن الذنب اللي أنت عملته من سنين يتسبب في إنك متعرفش تثبت في موقف... ثباتك أو مصيرك كله

أمام الله كله يتوقف على ثباتك فيه ، مش انت ممكن بذنب عملته الشيطان يستدلك لحظة الموت تموت على إنك مش قادر تقول "لا اله إلا الله" والعياذُ بالله ، ممكن ولا لآ ؟!

"إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ" آل عمران : ١٥٥ بيايه ؟ "بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا" آل عمران : ١٥٥ كل معصية انت بتعملها كأنك انت فتحت باب من أبواب قلبك الشيطان يعرف يدخلك منه ، في واحد ممكن يبص على قلبه من بره يتهينلوا إن الأبواب مقفولة ، بس الشباك بتاع المسقط موارب شوية الشيطان برده يدخلك منه ، خد بالك الشيطان مش هيغلب ... قاعد يلف حوليك انت وظيفة حياته ! كل ذنب بتعمله و كل معصية بتعملها وكل شهوة في قلبك باب موارب في قلبك الشيطان يمكن يدخل لقلبك منه في أي لحظة وممكن اللحظة ده تبقى لحظة انت أحوج ما تكون إلى الثبات فيها ، يبقى الذنوب يا جماعة ... الذنوب والمعاصي

الشوط الثالث ... شوط التشييت

اللي هو ربنا بيشتتنا بيه ، شوط التشييت ده فيه معاني جميلة جدا ، يعني شوف ربنا بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام إيه ، ماهي النفوس دلوقتي ثائرة وساعة المشاكل يعني لما الواحد يشوف الاخوة التجار كده تلاقي الاتنين فاتحين محل مع بعض فاوقت مايكونوا بيكسبوا ده بيعدي لدا ودا مايزعش من دا أول بقى ما تحصل خسارة يحصل إيه؟ تلاقي الاتنين بينقروا في بعض زي الديوك والعياذ بالله

أو بلاش التجارة حاجة انتم كلكم شايفينها لما تتلم مع خمسة سته من اصحابك وترحوا تلعبوا ماتش كورة شوفوا وانتم رايجين بقى لو جييتوا جون ورا جون ورا جوني بتعدوا لبعض مش مشكله ولو واحد عمل غلطة مش مشكلة ولو واحد مابصهاش لك مش مشكلة انما تخيل ان انهزمتوا شوفوا تعملوا في بعض ايه بقى تقعدوا تشتموا في بعض وتقاطعوا بعض وكل واحد يقول للتاني انت متخاذل وانت خاين وانت ماعرفش انت عملت ايه اهو هو ده اللي بيحصل ساعة الهزائم

عموما دي نفسية البشر ربنا بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ" آل عمران : ١٥٩ ده من رحمة ربنا إنك لنت معاهم وبقيت رفيق معاهم ، ما اصطدمتمش بيهم وماشتمتموش وماعقدتمش من الدين ، ومالتقطتش في أخطائهم وحسستهم إن هما فسقة "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ" وإيه ؟ "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" آل عمران : ١٥٩ قصة الآية دي إيه ؟ الرسول عليه الصلاة والسلام قبل غزوة أحد الشباب المتحمس السخن قالوا له نخرج ، فالرسول صلى الله عليه وسلم بدل ما يعنفهم على إنهم بيخالفوا الأمر أو بيخالفوا الحكمة ... الرسول صلى الله عليه وسلم رحيمهم وأداهم فرصة ، إنهما يقولوا رأيهم ولما قالوا رأيهم كانوا هما الأغلبية خد بالمشورة وخرج ، رغم أن رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت إن هو ميخرجش إنما علشان الأغلبية الحقيقة اللي في الإسلام الرسول صلى الله عليه وسلم نزل تحت حكم المشورة وخرج ، ولما خرج وجهه يخرج ولبس لثمة الحرب لباس الحرب ، قعدوا مع بعضهم قالوا إيه ده ؟ انتم أجبرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج وهو يريد ألا يخرج ، ارجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلوا على رأيهم فترلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : "ما ينبغي لنبي لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين

عدوه" صححه الألباني

يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم عمل تلت حاجات قبل المعركة رحم المخالفين وخذ بالمشاورة حتى لو فيها تمور ولما عزم إنه يخرج خرج ، فممكن بعد المعركة يرجع الشيطان يدخلك انت ويدخل لأي مؤمن من المؤمنين ويقوله إيه ؟ يقولوه آه ما أنا دلوقتي خدت برأيكم وخيبتوني ... أنا بعد كدة معدتش آخذ برأي حد ، هحكم برأيي بعد كدة خلاص محدش له دعوة بعد كدة غير برأيي ، والمشورة هي اللي ودتنا في داهية محدش له مشورة بعد كدة ، والرحمة والرفق بالشباب الأهوج... ده أنا معدتش هرحم حد بعد كدة ! والعزيمة ؟ لأ... الواحد بعد كدة لما يجيلوا فرصة إنه يتراجع لازم يتراجع... لأ اوعى تنهز ثقتك في المبادئ بتاعتك ، لو حصل مشكلة في التطبيق أوعى تنهز ثقتك بالمبادئ بتاعتك أبداً أو ثق بالمبادئ بتاعتك

علشان كدة في الآية اللي بعدها ربنا يقول **"وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ"** آل عمران : ١٦١ الآية اللي بعدها في خطاب المؤمنين فيه حنة غنيمة فقدت فالمنافقين استغلوها ، وقالوا ده الرسول صلى الله عليه وسلم هو اللي خدها ! اوعوا تفقدوا ثقتم في القيادة يعني إيه يا جماعة ؟ يعني ربنا بيوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين وبيوصي المؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم يعني إيه ؟ يعني يا جماعة وقت الأزمة ؟ ده المفروض إن الحب يزيد والرحمة تزيد ، وقت الأزمات بتاعتنا التشنج بيزيد والعصية بتزيد والمشاكل بتزيد والخلاف بيزيد والثقة بتفقد ! اوعوا الرحمة تقل بينكم وبين بعض ... اوعوا ، احترام الآراء رأى أى فرد في المجتمع ، بينكم وبين بعض خد بالمشورة ، اوعى احترام الآراء يقل ، اوعوا ثقتم في النبي عليه الصلاة والسلام ، أو ثقة النبي صلى الله عليه وسلم في المؤمنين تقل اوعوا الصفات دى تخرج بينكم علشان تفضلوا على طريق الإيمان أو طريق الهداية والهزيمة بتاعة المعركة ماتجيش هزيمة في الواقع

بعد كدة ربنا سبحانه وتعالى يقول **"هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ"** آل عمران : ١٦٣ يعني إيه يا رب هم درجات عند الله ؟ الصفات اللي إحنا قلناهم ... وإحنا قاعدين كدة درجات في حب الدنيا ، درجات في الرجولة ، درجات في هم الدين ، درجات في هم الدنيا ، درجات في الصدق وحمل مسؤولية الدين ، درجات في فهم إن الدين مسئولية فرديه عليك واستعدادك للتضحية بكل شيء في سبيله ، درجات في انك انت كل كلمة بتقولها انت صادق فيها فعلا ، لو قلت ديني هو أغلى حاجة عندي يبقى هو اللي هتضحى علشانه بكل حاجة ، درجات في المعاصي والبعد عن الله ، درجات في اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربنا يقول **"هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ"** آل عمران : ١٦٣ يعني إيه ؟ يعني بدل ماتقعدوا تزعلوا أنتم دلوقتي في امتحان أصلا ، الابتلاء ده امتحان ، انتم دلوقتي بتتنافسوا مين الأعلى عند الله في هذه الصفات ؟ يبقى بيتحول فكر الصحابة من الحزن إلى أن دى مسابقة كلنا ننطلق إلى الله سبحانه وتعالى فيها

بعد كدة بيحكي من عند الله سبحانه وتعالى قول الله **"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ"** آل عمران : ١٦٤ افتكروا نعمة ربنا عليكم يعني محدش يجي يسيء الظن بالله... لأ... افتكروا نعمة ربنا عليكم بالهداية وبالقرآن وبالرسالة ، يبقى افتكر نعمة ربنا الآية اللي بعدها **"أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ"** آل عمران : ١٦٥ بذنوبكم بذنوبي وبذنوبك ، يعني ربنا في الآية الأولانية كأنه

قال افنكر نعمة ربنا عليك ، في الآية الثانية قال افنكر ذنوبك في حق الله ، الاثنيين دول اللي إحنا بنقولهم في آخر سيد الاستغفار أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت ... يعني ربنا بيثبتنا بالربانية ، افنكر مشاعر الايمانية " **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَبُوا** " آل عمران ١٦٦ : ١٦٧ علشان الفصائح تطلع !

الشوط الختامي

بعد كدة يجي الشوط الختامي في آيات غزوة أحد في قول الله سبحانه وتعالى " **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** " آل عمران : ١٦٩ تعليق نياشين ، نياشين على الشهداء بتوع أحد " **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ** " آل عمران : ١٦٩ يا سلام محدش نفسه يموت شهيد يا جماعة والله العظيم اللي عنده يقين بالله ويقين بالقرآن لما يسمع آية زي دي يبقى حلم حياته الوحيد إن هو يموت شهيد ، يتجنن علشان يموت شهيد ، اللحظات القليلة اللي الواحد بيستشعر فيها فعلا عظمة الجنة ، وبعد كدة يفنكر الشهادة الواحد بيحس أنه عايش في سجن يارب ، أنا عايز أموت شهيد عشان أدخل الجنة ، المشاعر دي عايزين نعيش فيها زي الصحابة كانوا عايشين فيها " **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** "

آل عمران : ١٦٩ شوف في أعلى عليين " **يُرْزُقُونَ** " آل عمران : ١٦٩ يعني كمان نعيم مادي " **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ** " آل عمران : ١٧٠ : ١٧٧ الآيتين اللي هنختم بيهم أحد "الذين استجابوا لله ولرسوله من بعد ما أصابهم القرح" آل عمران : ١٧٢ مهما حصلهم من مشاكل في طريق الدين بردوا ثابتين على الطريق ، الآية دي يا جماعة بعد غزوة أحد ما خلصت جت غزوة تانية ، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال لازم تخرج نظارد المشركين ، الصحابة متقطعين بالسيوف وقاموا وراء رسول الله علشان يتبعوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فربنا خلد ذكرهم في القرآن بسبب هذه البطولة ، انك انت مهما كانت الموقف عسير

والتضحية صعبة برده ديني أعلى حاجة عندي

" **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** " آل عمران : ١٧٢ : ١٧٣ انتم خارجين تحاربوا مين ؟ ده إذا كان شوية ناس صغيرين انتم اتقطعتموا منهم في أحد ، إمال الجيوش اللي مجتمعة لكم هناك ... بيخوفوهم ! ده واحد أبو سفيان بعته علشان يخوفوهم إنهم يروحوا يطردوا المشركين " **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** " آل عمران : ١٧٣ انتم رايعين تعملوا إيه " **فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** " آل عمران : ١٧٣ كل ما الأسباب ما تنقطع أكثر كل ما الثقة ماتزيد أكثر ، كل ما الظروف ماتسوء أكثر كل ما اليقين في نصر الله يزداد أكثر " **فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** " آل عمران : ١٧٤

بعد كده بتختم آيات أحد وتيجي آيات الشبهات بتاعة أهل الكتاب ويعني دلالة على إن المعركة مش هتنتهي ، أوعوا تفنكروا أنهم هيسيبونا هيجربوكم بالشبهات بعد الشبهات ، سيف بعد سيف ... شبهات ، مش هيسيبكوا ، وطن نفسك على النفس الطويل في الطريق الى الله

ثم تأتي الخاتمة الإيمانية المشرقة اللي فيها صفات النموذج اللي إحنا عايزينه يا جماعة ، صفات النموذج اللي إحنا عايزين كل واحد مننا يبقى فيه " **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** " آل عمران ١٩٠ : ١٩١ الذكر والفكر

الذكر على طول ربنا على لسانك والفكر التدبر في خلق الله سبحانه وتعالى يعني أهل عبادة ، يبقى أول صفة العبادة ، سورة البقرة افتتحت بنموذج إية ؟ أنا عايز حد يقول نموذج إيه ؟ المؤمن العابد اللي هو نواة الإصلاح والتغير وسورة آل عمران اختتمت بنموذج المؤمن العابد ، ربنا دايمًا بيحط المؤمن العابد وسط آيات القتال أو آيات التكليف الشاقة علشان إيه ؟ علشان أن هو ده الراجل اللي هيقف ، هو ده اللي هيصمد ويثبت فربنا ختم آل عمران بالمؤمن العابد علشان نعرف إن هو ده نواة النصر ثم بعد كدة " **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** " آل عمران : ١٩١ يبقى الخوف من النار خوف من الله " **رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** " آل عمران ١٩٢ : ١٩٣ الخوف من النار والخوف من الذنوب ، يبقى أول حاجة أهل العبادة وأهل تعظيم الله .. تاني حاجة أهل خوف من الله

" **رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ** " آل عمران : ١٩٤ يا رب بكل جلسة ضحى اديني حجة وعمرة ، يارب بكل ١٢ ركعة صليتهم لك اديني قصر في الجنة يارب ، بكل سبحان الله العظيم وبجمده اديني نخلة ساقها من ذهب في الجنة يارب ، يارب بكل هو الله أحد ١٠ مرات قلتها اديني قصر في الجنة يارب ، بكل حرف في القرآن قرينه اديني عشر حسنات تضاعف حسب كرمك وفضلك عليا يارب ، يارب بكل نص من نصوص الفضائل طبقته اديني ثواب بتاعه يبقى الرجاء في رحمة الله ، يبقى أهل تدبر في خلق الله والعبادة أهل تعظيم الله وأهل خوف ورجاء لله اللي هما جناحين المؤمن الخوف من الله والرجاء في رحمة الله

" **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ** " آل عمران : ١٩٥ يبقى مش اللي بيقولوا وبعد كدة يقولوا لأ... لا دول اللي بيقولوا وبعد كدة ينفذوا " **أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ** " آل عمران : ١٩٥ ابشروا يا جماعة ربنا مبيضيعش عمل عامل

واحد من الشباب الروش ينسبط قوي ويقول إيه بقى ؟ الحمد لله يعني ربنا هيديني ثواب الدرس اللي أنا حضرته وثواب الركعتين اللي أنا خطفتهم وثواب الجزئين اللي أنا قريرتهم ! شوفوا كلمة عمل عامل ربنا فسرها قال " **أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْتَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ** " آل عمران : ١٩٥ شوفوا ثمن الجنة بسيط إزاي ، شوفوا ثمن الجنة ! الحمد لله إحنا عدناه من زمان ، يا جماعة شايفين ثمن الجنة أهو ، هو ده ثمن الجنة يبقى اللي إحنا بنعمله إحنا بنلعب يا جماعة ، لسه إحنا عايزين ندفع ثمن الجنة ، ثمن الجنة هذه البطولات ، ثمن المغفرة هذه البطولات إحنا عايشين في وهم والله العظيم ، هنيجي يوم القيامة هنروح وسط الصحابة ولا وسط السلف ولا وسط الرجالة بتوع الايام دي ؟ فين هيا دي الأعمال اللي ربنا يريدنا منك ؟ يريد منك هذه العبادة والربانية

والخوف والرجاء ، ويريد منك العمل البطولي ، يبقى ربنا بيختتم سورة آل عمران بنموذج المؤمن العابد ، اللي أتبع الإيمان بالعبادة والجهاد والبطولات الايمانية والبطولات الجهادية

الآية الختامية... اصبر وصابر

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا" آل عمران : ٢٠٠ اصبر مهما كانت المعركة صعبة... مهما كانت الثغور كلها مفتوحة الأخ اللي بيقولي عايز أروح أجاهد في العراق ، تجاهد في العراق إيه يا بني ؟ كل الدول الإسلامية كل الثغور فيها مفتوحة وانت يا بني هتروح تجاهد الأمريكان بالسيف ، والآ تجاهد المنصرين في التنصير ، والآ تجاهد بتوع افساد التعليم هناك والتغريب بالمرأة ، والآ تجاهد الشباب الغير ملتزمين هناك تدعوهم للالتزام ، والآ تجاهد الحرب على القرآن ، هتجاهد مين يا بني هناك ؟ ثم إن كل الثغور اللي هناك موجودة في كل حنة في دول الإسلام ، يا جماعة ال ٤٦ دولة اسلامية جميع الثغور مفتوحين فيهم ، اصبروا على سد هذه الثغور ، مهما احتاجت من مجهودات ومهما كلفتك

طيب مش قادر بآجي في الآخر واتعب "وَصَابِرُوا" آل عمران : ٢٠٠ اضغط على نفسك أكثر وأكثر وهذا لا يكون إلا بالصدق لغاية لما الدين يقام زي مالصحابة ما أقاموا الدين بتضحيتهم

"وَرَبِّطُوا" آل عمران : ٢٠٠ احنا دلوقتي بنربط أهو ، الرسول صلى الله عليه وسلم قال "ذِكْمُ الرِّبَاطِ" على المكث في بيوت الله ، وعلى العبادة بتاعة رمضان وعلى القرآن و القيام والذكر والتهجد ، يبقى الرباط هو الإعداد لهذا الجهاد وهذه التضحيات بالعبادة والايمان "وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" آل عمران : ٢٠٠

دعاء

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم... اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا ، اللهم فقهنا في القرآن ، اللهم فقهنا في القرآن ، اللهم فقهنا في القرآن اللهم ارزقنا فهم القرآن و الفهم بالقرآن ، اللهم فقهنا في القرآن وفقهنا بالقرآن ، اللهم علمنا القرآن وعلمنا بالقرآن ، اللهم وسع لنا من أرزاقنا في فهم القرآن ، ارزقنا فهم القرآن وحفظ القرآن وحب القرآن وتلاوة القرآن والقيام بالقرآن والعمل بالقرآن والجهاد بالقرآن ، ارزقنا أن نكون طلبه لعلم فهم القرآن الكريم ، يارب العالمين يارب ، يارب ارزقنا ، اللهم ارزقنا الإيمان الراسخ حين تلاوتنا للقران

اللهم اعنا على تلاوة القرآن آناء الليل وآناء النهار على وجه الذي يرضيك عنا برحمتك يا أرحم الرحمين برحمتك يا أرحم الراحمين برحمتك يا أرحم الرحمين

سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا اله إلا انت استغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في www.way2allah.com منتديات الطريق إلى الله... تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>

